فراشات مبدعات

مجموعة قصصية للبنات

تأليف / بابا عمرو



إهداء إلى
أحلى بنتين
تسنيم ونسيبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١. عيد إنجاز سعيد

الثلاثاء ٢٢/١١/٨

شهد..

فتاة حالمة كالشهد!

بعد أيام قليلة تحتفل بيوم ميلادها العاشر..

ذكية لمى، ومتفوقة في دراستها..

كما أنها محبوبة من الجميع، فأخلاقها حسنة، ولسانها يقطر شهدًا..

في يوم ميلادها..

كانت نجمة متألقة في فستان رقيق بلون الورد..

في صالة البيت الواسعة، التف الجميع حولها في بهجة واحتفال..

العائلة، والصديقات، و..

معلمتها المثيرة ! خلود..

غنوا لها، وقامت بتقسيم التورتة المزينة باسمها اللذيذ..

أكل الجميع أطباقهم..

وبدأوا يقدمون الهدايا لشهد..

كانت تبتسم بسعادة..

لكنها لاحظت تأخر معلمتها عند الجميع..

كانت تتلهف لتحصل على تصديقها بشوق خاص..

انتهى الجميع، وجلسوا في أماكنهم..

بدأ الحزن يتسلل إلى قلب شهد رغم أجواء الفرح..

فكرت:

- لماذا لم تحضر لها أستاذتها هدية ؟!

لاحظت أستاذتها توترها،

وقرأت ما يدور بداخلها..

قامت إليها..

احتضنت كتفها..

نظرت للجميع..

وقالت في حماسة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١) عيد إنجاز سعيد

- شهد المتميزة،
ليست كالآخرين.
لا ينبغي أن تحيا حياة عادية معتادة..
بل تكون شغوفة بكل لحظة في حياتها.
لذلك فهديتي لها مختلفة..
صمتت قليلاً.
وبهدوء أثار فضول الجميع..
امتدت يدها إلى حقيبتها،
والتقطت منها مفكرةً أنيقةً بلون البنفسج الهادئ، تسبح في وسطه فراشة حالمة
وقلماً فخماً رفيع الذوق.
نظرتْ إلى عينيْ شهد اللامعتين من الإثارة.
وقالت بمزيدٍ من الحماسة:
- حبيبتي، هذان رفيقاكِ لعامٍ كامل.
كل يومٍ سجّلي ما أنجزتِ..
كل شيء..
الصغير، والكبير..
لا تتركي يومكِ يمرّ هكذا دون شيءٍ جديد.
حتى يوم ميلادكِ القادم.
تُرَى كم أنجزتِ؟!
أووووه!
شيء مثير، يستحق الاحتفال!
ستشعرين أنكِ تولدين من جديد!
ماذا لو خصصتِ لكل عامٍ مفكرة جديدة؟!
بعد أعوامٍ كثيرة.
سيكون بين يديكِ عشرات المفكرات التي تحكي تاريخكِ وإنجازاتكِ وتميزكِ!
اتسعت ابتسامة المعلمة خلود.
مدّت يدها بالهدية العظيمة لشهد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) عيد إنجاز سعيد،

بحبٍّ، قالت،

- تفضلي -

التقطت شهد هديتها، واحتضنت معلمتها بحب وتقدير،

وسط صيحات الإعجاب،

وتصفيق الجميع..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١)

مجموعة (فراشات مبدعات)

٢- خطأ!

الإثنين ١٤/١١/٢٢

طلبت معلمة التربية الفنية من الطالبات طلبًا بدا عجيبًا..
بحماسةٍ قالت:
- خلال أسبوع من الآن، أريد من كل واحدة أن تكوّن تصورًا عن كلمة خطأ..
وتعبّر عن هذا التصور بالرسم والألوان..
عجبن من هذا الطلب!
حفّزت خيالهنّ بحديثٍ شيّق عن الإبداع والابتكار، الذي ينتج عن خيالٍ خصبٍ غير محدود..
خلال الأسبوع..
كان الموضوع حديث الجميع، وشغلهنّ الشاغل..
البعض لم يشاركن.. يشارك
لكن الأغلب تحمّسن للفكرة.. تحمّس
في يوم الحصة المرتقبة،
كان الشغف يسود روح المكان..
فاجأت المعلمة طالباتها بفكرةٍ رائعةٍ لعرض الرسومات..
على جدار مبنى المدرسة الخارجي من الجهة الواسعة للفناء،
قامت بتخصيص مساحة مناسبة..
اصطحبت طالباتها في الهواء الطلق..
طلبت من كل واحدة نزع الورقة التي تحتوي الرسمة، لعرضها..
بمساعدة بعضهن، كان المعرض جاهزًا خلال دقائق..
كل رسمة مرفق معها اسم صاحبتها..
جاء مدير المدرسة برفقة بعض المعلمين، تلبيةً لدعوة المعلمة..
طلبت المعلمة من الجميع أن يتأملن في هذه التصورات الفنية مدة عشر دقائق..
يتذوّقن جمال الإبداع.. يتأمل
ويتعرفن على مفاهيم جديدة ومختلفة لمعنى الكلمة..
كلمة (خطأ)..
لم تكن الأستاذة شروق مجرد معلمة رسم..
لكنها كانت معلمة تربية فنية..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢)

الكلمة

تربّى طالباتها على تذوّق الفن والجمال،
وتعلمهنّ فهم الحياة، وأخلاقيات التعامل معها من خلال تحفيز الخيال والتصوّر، والتعبير عن ذلك بالقلم والريشة.
اندمج الجميع في المعرض بكل كياناتهنّ - كيانهم.
وكذلك المدير والمعلمون.
أبدعت الطالبات في الحقيقة..
سما تركت خلفية اللوحة بيضاء تمامًا!
ورسمت فوقها كلمة خطأ بلونٍ أسود مشوّه، بدا كلطخةٍ متّسخة على ثوبٍ ناصع البياض!
أمّا نيّرة، فقد صوّرت الكلمة في شكل حجارة مهدّمة، تتسلّقها فتاة متحمّسة، تمدّ يدها إلى أعلى، محاولةً التقاط علامة (✓)، التي تحلّق فوق رأسها!
الفكرة الثالثة، كانت من إبداع ملك..
حفرت كلمة خطأ في الأرض بشكل بركة ماءٍ غير نظيف..
رسمت آثار خطوات تدل على أن شخصًا ما سقط فيها،
وعلى الجانب الآخر من الكلمة، يتعلّق الشخص المتّسخ بحافتها محاولًا الخروج،
وتتعلّق عيناه بكلمة (✓) على امتداد البصر.
أما إبداع منّة، فقد ظهر في وقفة شخصٍ حائر على مفترق طريقين:
أحدهما، يبدأ بلافتةٍ إرشادية، مكتوب عليها (X).. مفروش بالورد، وينتهي بالشوك
والآخر، يبدأ بلافتة مكتوب عليها (✓).. مفروش بالشوك، وينتهي بالورد!
لوحات كثيرة وجميلة رسمتها الطالبات..
بعد مرور الدقائق العشر،
طلبت الأستاذة شروق من طالباتها أن يُبدين الملاحظات حول هذه الأعمال.
كانت الطالبات تتحدّثن بإثارةٍ وحماسة..
وكانت ابتسامات الإعجاب بالفكرة والتفاعل معها ترتسم على وجوه المدير والمعلمين.
انتهى العرض بموجة تصفيقٍ حارّ، دوّى صداها في أرجاء المبنى.
كما أشرق أثرها في نفوس الطالبات،
ومعلمتهنّ المميّزة.
شروق!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشة مبدعة)

٣. لدغة عقرب.

التاريخ: ١٠/١١/٢٠٢٢

بينما ميار تجلس إلى جوار أبيها في سيارته في أحد شوارع المدينة.
لفت نظرها إعلان ضخم يغطي جانب بناية مرتفعة.
لم تتبين تفاصيله مع سرعة السيارة،
لكن ألوانه وشكله العام، ولّدا لديها رغبة كبيرة في تأمله.
أبدت رغبتها بسرعة لأبيها.
رجته أن يعود بسيارته مرة جديدة لترى الإعلان.
ابتسم والدها، وأشار بيده إلى الأمام.
- انظري.
نظرت أمامها.
وجدت نسخة ثانية من الإعلان على مسافة تكفي للتدقيق فيه جيدًا.
خفف والدها من سرعته قليلًا.
شعرت ميار بالانبهار!
رأت وجه رجل مُسِنّ، مُركّب على جسد طفل صغير،
يتعلق في عقرب ساعة ضخمة،
يحاول إيقاف حركته..
ملامح وجهه مزيج من القلق، والفزع، واللهفة، والأمل!
يبدو أن محاولاته لا تنجح،
ولا لجزء من الثانية!
تحت الصورة دعوة لحضور محاضرة بعنوان (لدغة عقرب) في أكاديمية ما.
أرشكت أن تسأل أباها عن معنى هذه الصورة..
فوجئت بنسخة ثالثة من الإعلان تلوح في الأفق.
تتابعت نسخ كثيرة بأحجام مختلفة..
وجدت أباها يضحك بارتياح!
- مسكين هذا الرجل!
أضاع عمره هباءً دون استفادة، فلم تتعد خبرته في الحياة ما استفاده ولدٌ صغير!
صمتت قليلًا، وانتبهت تتطلع لا في اتجاه.
- والآن يحاول إيقاف الزمن، أو تقليل سرعته شيئًا ما! فكيف ذلك؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) ورقة تقرير

بخوفنا

بحماسة قالت ميار:

- بابا، هل تسمح لي بالاشتراك في تلك المحاضرة.

بابتسامة متفهمة:

- بالتأكيد يا حبيبتي.

من خلال صفحة الأكاديمية على موقع من مواقع التواصل الاجتماعي،

قامت ميار بتسجيل اشتراكها مدفوع الأجر.

* * *

في يوم المحاضرة..

امتلأت القاعة بالحضور من أعمار مختلفة..

المحاضرة فتاة أنيقة، زادت عن العشرين بقليل.

يتناسب لون حجابها الزهري مع بشرتها الفاتحة اللون.

لديها قدرة رائعة على عرض ما لديها.

فاجأتهم في البداية بسؤال:

- من منكم يلبس ساعة يد؟

قليلون هم من كانوا يلبسونها.

الأكثرون يكتفون بساعات هواتفهم.

ومع ازدحام الهاتف بالبرامج والتطبيقات والتفاصيل الكثيرة،

لا ينتبه أغلبهم للساعة، أو مرور الوقت.

استفزتهم بسؤال آخر:

- كم تساوي حياتك؟

نظر الحاضرون لبعضهم.

كانت هناك بعض الهمهمات الجانبية.

صمتت المحاضرة، ليحدث سؤالها الأثر المطلوب.

زادت أحاديث الحاضرين مع بعضهم.

قبل أن يحدث شيء من التشتت.

باغتتهم بسؤال ثالث:

- هل لدغك عقرب من قبل؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) لدغة عقرب

لهذه المرة، صمت الجميع، وإن لم تصمت ملامحهم التي انتبهت في القاعة بعد ما تضمّن السؤال عنوان المحاضرة التي جاءوا؛ ليستمعوا إليها.
أضافت بقوة وثقة:
- حين يتحرك عقرب الثواني بسرعته المخيفة، فهو يجرّ خلفه عقرب الدقائق، وعقرب الساعات، وبعد ثمّ يلتهم سنوات أعمارنا سنة بعد سنة.
لهذه العقارب تطاردنا..
لابد أن نكون في حركةٍ مستمرة.
وتطور دائم.
لو توقفنا عن استثمار أوقاتنا،
ستدركنا العقارب..
فتلدغنا..
ولدغتها قاتلة!
المحاضرة لم تزد عن نصف ساعة..
لكنها أفاقت الجميع،
وأشعرتهم بخطورة الوقت،
وأهميته.
في نهاية المحاضرة..
طُلبت المحاضِرة أن يلخّص أحد الحاضرين ما قالته في جملةٍ واحدة.
رفعت معاذ يدها بتفاعلٍ حماسيّ.
ابتسمت لها مشجعة.
وفرحت أنّ فتاةً في مرحلة الابتدائية حريصةٌ على الحضور.
قالت بثقة:
- حياتنا، تساوي أوقاتنا.
صفّق لها الجميع طويلًا.
أعلنت المحاضِرة:
- هنا انتهى الكلام..
شكرًا ☺

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشة مبدعات)

٤- تألق فريق..

الجمعة ٢٢/١١/١٨

نسيبة فتاة متألقة،
كما النجمة في السماء، تضيء مع من حولها..
فراشة تجمع بين الجمال والإبداع..
في الفرقة الأولى بكلية الصحافة والإعلام..
تحب مجالها كثيرًا،
تتناسب مع مرحها،
ورغبتها..
في يوم الجمعة،
بينما العائلة مجتمعة على الغداء مع الجدّ والجدّة،
وأطفال العائلة يملأون الدنيا مرحًا وبهجة..
جاءتها فكرة "مثيرة" أثناء الطعام..
تدفقت دماء الحماسة في عروقها..
ارتسمت ابتسامة عفوية على شفتيها الرقيقتين..
وسرحت بخيالها دون أن تنتبه أنها توقفت عن الأكل..
كان الجميع مشغولين بالطعام والحديث في أمور مختلفة..
لكن أمها لاحظت شرودها الحالم..
غمزتها لتنتبه..
- مالكِ لا تأكلين ؟!
قالتها بعينيها..
ابتسمت لأمها،
ولفتت رأسها مطمئنة..
بعد الطعام،
جمعت الأطفال في غرفة داخلية..
كانوا خمسة..
شقيقها زياد،
وسراء وأنس ابنتي عمّها أحمد..
وريحانة وعبير ابنتي عمّها أيمن..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سراء في المرحلة الإعدادية.
الباقون في الابتدائية.
كانت قد طلبت لهم آيس كريم، لكل واحدٍ بطعمه المفضل.
وصلوا منذ قليل.
فرحوا به كثيرًا.
بعد أن انتهوا،
قالت بحماسة:
- والآن، ما رأيكم يا محلولين في فكرةٍ جديدة،
ستعودون مرحًا كثيرًا،
وتستفيدون مرحًا أيضًا؟
كانت كثيرًا ما تشاركهم لعبهم وطفولتهم بأفكارها المبتكرة.
أجابوها بصوتٍ واحد:
- ما هي يا ابنة نسيبة؟
- انتبهوا إلي جيدًا.
أنا الآن، أستعد لأكون صحفية وإعلامية ناجحة،
وأحتاج إلى فريقٍ متميز،
أختاره، وأعده بنفسي..
أخذت نفسًا عميقًا، وعيونهم الصغيرة متعلقة بها بترقب..
- أحب أن تكونوا أنتم هذا الفريق!
سأل أنس متعجبًا:
- نحن نكون صحفيين؟!
أجابت بحماسة:
- ولمَ لا؟
سألت ريحانة:
- كيف؟!
نظرت في عيونهم بثقة:
- اسمعوني جيدًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) تألق فريق

سنبدأ معًا برنامجًا حواريًّا مع كبار العائلة..
ولتكن البداية مع جدّو.
سنتفق معه على يومٍ محدّد لإجراء الحوار.
وسنضع الأسئلة معًا.
في يوم الحوار نضبط ديكور غرفة الصالون،
ونضبط الإضاءة،
ونطلب من جدو ارتداء أفضل ملابسه.
ستقوم سرّاء بتصوير الحوار بالكاميرا الخاصة بي كما علمتها من قبل.
زياد وأنس سيُعدّان ويُقدّمان تقريرًا مُصوّرًا عن العائلة.
ريحانة وعبير سيُجريان الحوار.
أنا سأقوم بضبط الصوت،
وعمل المونتاج.
سنشارك بعضنا لعمل بطاقاتٍ تعريفية لفريقنا الصحفي، نعلّقها على صدورنا.
في كلّ مرةٍ نُجْري حوارًا مع أحد أفراد العائلة حسب ترتيب السّن.
ما رأيكم؟
كان الجميع مبهورين.
استطاعت نسيبة أن تجعلهم يشعرون بذواتهم وقيمتهم.
لذا يحبّونها كثيرًا،
ويستجيبون لها.
قبّلها شقيقها ببراءةٍ طفولية.
سألها أنس: علمْتِنا
- يا مس، أنتِ علمتينا أنه لابد من هدفٍ لكل شيء نقوم به في حياتنا.
فما هدفنا؟
داعبتْ نسيبة شعره النّاعم بإعجاب..
- ممتاز يا أنوّس.
في الحقيقة لهذا البرنامج العائليّ الرائع هدفان، وليس هدفًا واحدًا.
هتفت عبير بمرح:
- واحيييد!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤) تألق فريق

ابتسمت نسيبة -
- أن نحتفظ بذكريات العائلة للمستقبل ..
لنا،
ثم لأولادنا وأحفادنا - إن شاء الله ..
- بسرعة صاحت ريحانة حتى تسبق أختها:
- اثنااااان!
غمزتها نسيبة في وجنتها مبتسمة -
- أن نتدرَّب معًا على فنون العمل الصحفي؛
لنكون فريقًا متميزًا في المستقبل،
وتكون لنا بصمتنا الخاصة في مجتمعنا، ووطننا، وأمتنا -
سأل أنس:
- وماذا نسمِّي الفريق؟
شردتْ نسيبة قليلًا،
ونشوةُ الحُلْم الجميل تداعبُ خيالها -
لمحتْ سَرَّاء رُوحَ نسيبة تتألق!
شعرت بما يعتملُ في نفسها من إثارة -
هتفتْ بحماسة:
- فريق تألُّق -
وتألقتْ عيونُ الجميع!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

(١)

٥- ناطحة سحاب..

السبت ١٩/١١/٢٢

في صالة الركاب بالمطار، كانت تسنيم ووالدتها يودّعان الأب، الذي ستُقلع طائرته بعد قليل..

كان آخر كلمة همس بها الأب في أذن ابنته:

- مكتبتي التي تركتها في البيت مِلْكٌ لكِ حتى أعود..

احرصي عليها، واستفيدي منها،

فهي كنزٌ ثمين، جمعته في سنواتٍ طويلة، وأنفقتُ عليه أموالًا طائلة.

كانت إجازة الصيف قد بدأت..

وتسنيم لديها وقت فراغ كبير.

في شغفٍ انطلقت إلى غرفة المكتبة، بمجرّد أن عادت إلى البيت.

رغم اعتيادها على وجود المكتبة في البيت، منذ بدأت تدرك ما حولها،

إلا أنها لم تكن تهتم إلا ببعض مجلات الأطفال، وقليلٍ من القصص المصوّرة.

اليوم، شعرت بنشوةٍ تملأ قلبها..

والدها وثق بها، وترك مكتبته الفاخرة في حوزتها هي.

بدأت تتعرّف على تفصيلاتها.

كانت مقسّمةً حسب المجالات.

عشرات المجالات كان يهتم بها والدها، صاحب الثقافة الموسوعية.

كل مجالٍ يحوي عشرات الكتب، ما بين كتبٍ أصيلةٍ ومعاصرة.

بدأت تسنيم رحلتها في التعرف على مكتبة أبيها، بخريطةٍ رسمها والدها على لوحةٍ من الورق، مطويةٍ، وموضوعةٍ بعنايةٍ على رفٍّ خاص.

خريطة ثقافية، تُرشد من أراد أن يكوّن ثقافةً شاملةً إلى الطريقة الصحيحة لفعل ذلك..

والدتها ساعدتها كثيرًا.

هي أيضًا قد تعلّمت من زوجها، واستفادت منه..

خلال أشهر الصيف، كانت تسنيم قد قرأت قدرًا لا بأس به من الكتب.

أحبّت القراءة كثيرًا.

وصاحبت الكتب لعشر ساعاتٍ يوميًا على الأقل.

حين بدأت عامها الدراسيّ الجديد،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وانتقلت إلى الصف السادس.
بادرت إلى أمينة المكتبة في مدرستي.
اقترحت عليها فكرة رائعة،
طرأت على عقلي الذكي منذ أيام.
فكرتي:
مسابقة مبتكرة..
تمتد مدى فترة العام الدراسي،
يشمل كل تلاميذ المدرسة.
المسابقة في القراءة.
كل طالب يقرأ ما استطاع من الكتب.
وكلما قرأ أحدهم كتابًا،
تقوم أمينة المكتبة بتسجيله..
عبقرية الفكرة كانت في طريقة التسجيل.
بالاتفاق مع معلم التربية الفنية، تم تحديد مساحة واسعة في جدار الطابور بالأرض.
قام برسم قاعدة ناطحة سحاب كبيرة،
وكلما انتهى طالب من كتاب،
أضاف المعلم طابقًا جديدًا لناطحة السحاب،
يدون عليه اسم الطالب واسم الكتاب..
الشخصية الفائزة في فترة العام،
هم الأكثر امتلاكًا لعدد من الطوابق في هذا المبنى الشاهق.
تتابعت الأيام..
زاد عدد الطوابق..
أبدع الفنان في رسمها..
تعددت أسماء القراء..
كما تنوعت مجالات القراءة..
ودونت أسماء كتب جديدة،
ممتعة،
ومفيدة في آن..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) ناطحة سحاب

كانت حماسة التنافس،
والارتفاع المستمر لاتحاد المُلّاك الفكريّ الثقافيّ الذي يمتلكونه جميعًا،
كل ذلك يُسهم في نجاح المشروع.

* * *

في نهاية العام،
وقُبَيْل الامتحان.
دعا مديرُ المدرسة ممثّلي الإدارة التعليمية،
ومدراءَ عددٍ من المدارس،
والكثيرَ من أولياء الأمور،
وبعضَ المثقفين في المجتمع.
كان معلمو المدرسة وطلابُها بكامل عددهم حاضرين.
وكانت احتفاليةً مبهرة.
كانت تسنيم نجمة الحفل بلا منازع.
- يشكرها الجميع على فكرتها المبدعة.
تمّ تكريمُ أمينةِ المكتبة،
ومعلمِ التربية الفنية،
والفائزين الثلاثة،
وتكريم رمزيّ لكلّ طالبٍ امتلك طابقًا في ناطحة السحاب.

* * *

مع بداية العام التالي.
كانت تسنيم قد انتقلتْ للمرحلة الإعدادية في مدرسةٍ أخرى.
لكنّ قاعدةَ ناطحةِ سحابٍ جديدةٍ، كان قد تم تأسيسها بجوار الناطحة الأولى!
وكُتِبَ لفكرتها الاستمرار.
واستمرّ عدّادُ حسناتها يعدّ بلا توقف.
أسفل صورة ناطحة السحاب على صفحة المدرسة في أحد وسائل التواصل،
دوّنتْ تسنيم تعليقًا رائعًا:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتبقى ناطحاتُ السَّحاب دليلاً على حضارةِ الأمم وتقدُّمِها -
لا أعنى ناطحات السَّحاب الخَرسانيَّة،
بل تلك الفكريّة والثقافيّة،
التى تسمو بالأمم إلى عنان السماء -



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١)

من مجموعة (قراءات مبدعة)

٦- # النملة المعلمة

الخميس ٢٤/١١/٢٢

نزعت رشا ورقة من دفترها.
عصرتها بقبضتها بعصبية،
وألقتها في سلة القمامة بجوار مكتبها،
لتلقى مصيرها المحتوم برفقة عشرات الورقات التي لاقت نفس المصير.
زفرت بقوة..
ألقت الدفتر جانبًا بجوار القلم.
تمطت على كرسيها الصغير بإرهاق.
أزاحت الكرسي جانبًا.
وقفت بشرفتها المطلة على مساحة زراعية واسعة.
كان الربيع قد كسا وجه الأرض بثوب سندسي أخضر، يبعث في نفسها البهجة.
تنفست بعمق.
مدت راحة يدها لزهور العطرية بشرفتها.
شعرت بالكثير من الهدوء والراحة.
لفت نظرها على جانب الشرفة سرب من النمل يسافر بأمان من أعلى إلى أسفل في تناسق رتيب..
انزعجت كثيرًا!
فهي حريصة على نظافة غرفتها..
من أين جاء هذا النمل ؟!
تتبعت بعينيها مساره الممتد على الجدار الداخلي لغرفتها أسفل الشرفة إلى حيث كانت تجلس منذ قليل..
حيث تساقط فتات على الأرض من قطعة حلوى كانت تأكلها أثناء جلوسها.
شعرت بالغيظ..
أحضرت المكنسة..
لعنت أن تنظف المكان..
شيء مُلفت أوقفها!
تركت المكنسة من يدها..
وجلست القرفصاء على الأرض بجوار النمل..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) النملة المعلمة

تعلمنا

٣٠

كانت إحدى النملات تحاول التقاط قطعة حلوى، تزيد عن حجمها عشرة أضعاف على الأ
كان من الصعب عليها جرُّها.
حاولت مرات كثيرة..
تركت القطعة قليلاً..
وقفت في مسار النمل.
تجاوزتها نملاتٌ كثيرات،
وهي واقفة تترقب،
حتى جاءت نملةٌ تكبرها حجماً.
وقفت مقابلها..
دار بينهما حوارٌ ما..
لم تكن شذا تعلم لغةَ النَّمل!
لكنها كانت تتابع هذا الفيلم الصَّامت باهتمام شديد.
يبدو أنَّ النملة الصغيرة استطاعت أن تُقنع الأخرى بضرورة العودة معها باتجاه قطعة الحلوى
أمسكت كلُّ واحدةٍ منهما بطرفٍ منها، وتعاونتا على جرِّها.
لم يكن الأمر سهلاً مع ذلك الحِمل الثقيل.
لكنَّ قافلتَهما الصغيرةَ تحركت عبر المسار الطويل.
لم تشأ شذا أن تتابع الرحلة حتى نهايتها،
لأنَّ لديها رحلةً أهمّ،
يبدو أنها على وشك أن تبدأها.
شعرت بعزيمةٍ كبيرة تتدفق بقوةٍ في عروقها،
وحماسةٍ كبرى لاستكمال محاولاتها لكتابة أول قصة لها.
كانت تجد في نفسها القدرةَ على ذلك،
والشغف به.
ولكن لا تعرف كيف تبدأ!
جرَّبت في ورقاتٍ كثيرة.
تكتب عدة سطور في كل مرة،
لكنها لا تقتنع بما كتبت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمزّقه الورقة، وتتقاذفه بين كومة القمامة!
وهل يكون ذلك مصير الإبداع، حتى لو لم ينضج بعد؟!
قامت إلى حاسوبها الخاص..
فتحت صفحة كاتبة ما،
كانت تتابعها منذ فترة..
ربما لهذه المتابعة لهى ما دفعها لمحاولة الكتابة..
لم يسبق لشذا أن تواصلت مع أحدٍ لا تعرفه..
لهذه المرة،
كانت لديها رغبة كبيرة في التحدث لهذه الكاتبة..
جرّبت أن تحيّيها عبر محادثة خاصة..
لا تدري إن كانت ستردّ عليها أم لا..
انشغلت بتصفح الجديد..
بعد دقائق،
فوجئت بصاحبة الصفحة تجيب تحيّتها!
سعدت كثيرًا..
تعرّفتا..
حكت لها شذا ما حدث معها..
أرسلت الكاتبة تعبيرًا لوجهٍ مبتسم..
- انتظريني دقائق يا شذا منه فضلك..
لم تطل انتظارها..
جاءتها لهذه الرسالة:
- "نزعت شذا ورقةً من دفترها..
عصرتها بقبضتها بعصبية،
وألقت بها في سلة القمامة بجوار مكتبها،
لتلقى مصيرها المحتوم برفقة عشرات الورقات،
التي لاقت نفس المصير..."
- شذا، هل يمكنك إكمال هذه القصة؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اكتبي قصتكِ أنتِ..
عبّري عنها بأيّ أسلوب.
لا تنزعجي من ضعف المستوى في البداية،
مع كثرة الكتابة سيتحسّن مستواكِ كثيرًا.
لا تُمزّقي شيئًا لا يعجبكِ.
حين تصلين إلى مرحلةٍ متميزة،
ستفيدكِ المقارنة بين المرحلتين.
وربما عُدتِ لقصص البدايات، فتصوغينها من جديد.
أرسلتْ إليها عدة روابط لكُتاب مبدعين، لا زالوا في سنّ شذا.
كانت شذا في قمة الإثارة لهذا الاهتمام، الذي لاقته من كاتبةٍ كبيرة.
شكرتها كثيرًا.
- شذا، سيسعدني كثيرًا أن أتلقّى قصتكِ الأولى بعدما تنتهين منها.
قامت شذا بعد انتهاء المحادثة.
أنعشتْ جسدها بحمّام بارد.
صنعتْ لنفسها كوبًا من الشيكولاته الساخنة بالحليب.
عطّرتْ أجواء غرفتها بمعطّر طبيعي هادئ.
استعانتْ بالله.
أمسكتْ قلمها.
فتحتْ دفترها.
سجّلتْ السطور التي أبدعتها الكاتبة.
وتركتْ لقلمها العِنان.
كتبتْ،
وكتبتْ،
وكتبتْ..
حتى أتمّتْ قصّتها الأولى.
صرختْ بفرحةٍ أنثويّة!
سجدتْ لله شكرًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) النملة المعلمة.

أمسكتْ هاتفَها الذكيّ..
التقطتْ صورةً عاليةَ الدّقة لما كتبتْ..
أرسلتْها للكاتبة..
وفي نفس اليوم،
جاءها ردُّها،
- أهنئكِ يا شذا ..
وانتظار قصتكِ التالية..
جاءتْها فكرةٌ إبداعية..
شرعتْ في تنفيذها فورًا..
أحضرتْ عشر ورقات، وجمعتْها معًا..
كانت لديها لوحةٌ "ورقية" من النوع المقوّى،
قاستْ قطعةً منها بضِعْف حجم الورقة..
قصّتْها بشكلٍ متساوٍ..
طوتْها نصفين..
قامت بلصق الورقات العشر بداخلها..
فصار لديها دفترًا بغلافٍ مقوّى..
بخطٍّ واضحٍ حاولت أن تجعله جميلًا، كتبتْ:

وَنَطَقَ القَلَم

مجموعتي القصصية الأولى

تأليف/ شذا

في أولِ صفحةٍ خطّتْ عنوانها الأول:

النّملة المعلّمة..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمسكتْ هاتفها الذكيّ..
التقطتْ صورةً عاليةَ الدّقة لما كتبتْ..
أرسلتها للكاتبة..
وفي نفس اليوم،
جاءها ردُّها:
- أهنئكِ يا شذا..
وانتظار قصتكِ العالية..
جاءتها فكرةٌ إبداعية..
شرعتْ في تنفيذها فورًا..
أحضرتْ عشر ورقات، وجمعتها معًا..
كانت لديها لوحةٌ "ورقية" من النوع المقوّى،
قاست قطعةً منها بضِعف حجم الورقة..
قصّتها بشكلٍ متساوٍ..
طوتها نصفين..
قامت بلصق الورقات العشر بداخلها..
فصار لديها دفترًا بغلافٍ مقوّى..
بخطٍّ واضحٍ حاولت أن تجعله جميلًا، كتبتْ:

وَنَطَقَ القَلَم

مجموعتي القصصية الأولى

تأليف/ شذا

في أولِ صفحةٍ خطّتْ عنوانها الأول:

النّملة المعلّمة..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

تراكيب

الأربعاء ٣٠/١١/٢٠٢٢

حبيبة فتاة مرتبة..
تحرص على أناقة غرفتها، ونظافتها.
تضع كلّ شيء في مكانه؛ حتى يمكنها التوصل إليه بسهولة.
أمّها تتعب كثيرًا في نظافة البيت وترتيبه،
لكنها لا تحمل همّ غرفة حبيبة..

- أنتِ حبيبتي..
تُريحيني دومًا، أراح الله قلبكِ.
هكذا تقول أمّها حين ترى جمال غرفتها.

لدى حبيبة دولاب خشبي متوسط الارتفاع،
هو بمثابة مكتبة للكتبها ودفاترها، كما أنه صندوقٌ لملابسها وأغراضها.
كان أنيقًا ومرتبًا ككلّ شؤونها.
نادرًا ما كانت أمّها تفتح دولابها.
فتقوم في ذلك اليوم؛ لتضع لها ملابسها النظيفة بعد أخذها بعناية.
لم تكد حبيبة قد عادت بعد من مدرستها.
فوجئت الأم بأشياء غريبة تملأ الدولاب.
كلّ رفٍّ يحمل صنفًا ما، أو أكثر.
علبًا فارغة لشوربات، أو كريمات، أو ...!
أقلامًا مختلفة الأشكال والأنواع، كلها فارغة!
اكسسواراتٍ كانت تستعملها حبيبة في سنوات طفولتها الأولى!
أعدادًا من مجلات قديمة صدرت منذ سنوات.
أشياءَ كثيرةً لم يَعُد لها استخدام.
عجبتْ الأمّ من هذا المتحف الغريب!
متى جمعتْ ابنتها هذه الأشياء؟!
ومنذ متى وهي تهوى جمعَ الأشياء القديمة، والاحتفاظَ بها؟!
بقيتْ لعدّة دقائق تتأمل مجموعةَ ابنتها الغريبةَ مندهشة!
تذكرت الكثير من هذه الأشياء التي اشترتها بنفسها لحبيبة..
بينما هي هائمةٌ في بحر الذكريات،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) كراكيب

(١)

وصلتْ حبيبة..
عجبتْ من وقفة أمِّها هكذا أمام كنزِها الخاص..
شعرتْ بها أمُّها..
بدهشةٍ متسائلة،
- ما هذه الكراكيب يا حبيبة؟
لم تُعجبْها هذه التسمية.
- ماما، هذه ذكرياتي الخاصة!
- وماذا ستفعلين بها؟!
- ماما، أقول لكِ ذكريات!
- وما أهمية كلِّ ذلك؟ هل تذكِّرك كلُّها بشيءٍ ما؟!
- الكثير منها يذكِّرني.
شعرتْ أنَّ أسئلة أمِّها تحاصرها بشكلٍ ما.
كان لديها رغبةٌ في البكاء.
اليوم كان مزدحمًا جدًا، بالإضافة لتعرضها لموقفٍ ضايقها.
شعرتْ أمُّها بما في نفسها،
لكنَّ سؤالًا أخيرًا ألحَّ عليها، ولم تستطع كتمانَه.
- هل ستبقى معكِ هذه الهواية في المستقبل؟
ابتلعتْ ريقها..
- ستحتاجين عدة دواليب، وربما عدة غرف للاحتفاظ بأشيائكِ!!
أزالتْ كلماتُها حواجزَ القنوات الدمعية في عينيْ حبيبة.
سالتْ دموعُها على خدَّيْها، وهي تشهق بقوة..
جرتْ نحو أمِّها.
دفنتْ رأسَها الصغير في حضنِ أمِّها الحنون.
ربَّتتْ أمُّها على ظهرها لتهدأ.
- هل كلامي ضايقكِ إلى هذا الحدّ؟!
لم تستطع الرَّد.
استمر بكاؤها، حتى أتى على آخر قطرةٍ من دمْعِها..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) كراكيب

- مابكِ يا حبيبتي؟

قالت وهي تشهق:

- الأستاذ سخر مني أمام زملائي كلّهم -

- لماذا؟

- أمسكَ بكراستي ليصحّحَ الواجبَ، فوجدني زيّنتُ غلافَها ببعض الصّدف، والأشكال المجسّمة - قال باستخفاف:

- هل تظنين نفسكِ فان جوخ؟!

ثم أخذ يخبر الجميع أن فان جوخ هذا كان مريضًا نفسيًا -

ضحكوا جميعًا -

كتمتُ غيظي، ولم أردّ -

سألني سؤالًا بعد قليل، وقال لي:

- هيا أجيبي يا فان جوخ -

كنت متوترة جدًا وغاضبة -

لم أستطع الإجابة -

قال لي بسخرية حادة،

- أنتِ تهتمين بجمال الأشياء،

لكنكِ فارغة من الداخل -

أحرجني جدًا -

بعد الدرس، وجدتُ البعض يتهامسون بصوتٍ أسمعه:

- فان كُخْ!

ثم يضحكون -

شعرتْ الأمُّ بالغيظ الشديد ممّا حدث -

- أرني كراستكِ يا روحي -

كانت أنيقة مرتبة -

ألقتْ نظرةً على واجب حبيبة -

وجدتْ إجاباتها كلّها صحيحة -

عجبتْ!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما المشكلة أن تهتم بالمظهر مادام الجوهر صحيحًا ؟!
قبلتْ انتقاده .
- أنتِ رائعة وجميلة .
البعضُ لا يقدّر الجمالَ يا ابنتي .
سألتْ حبيبة بحيرة :
- معقول فعلًا جوهر لهذا الأمر ؟
- ربما كان فنانًا أو ما شابه .
يمكنكِ البحث عنه الآن .
أمسكتْ حبيبة جهاز التابلت .
بحثتْ عبر جوجل ..
وجدتْه رسّامًا مشهورًا .
قرأتْ عنه ، وتأمّلتْ بعضَ أعماله .
لم تناسبْ ذوقَها .
شغلها أمرٌ آخر .
هل ستصيرُ فريسةً سهلةً لسخرية زملائها ؟!
لا بدّ أن تفعل شيئًا إيجابيًّا ،
توقف بها طريقهم السيئة ،
بل إنهم :
تضيف بها شيئًا يستحوذ على اهتمامهم ، ويثير إعجابهم .
حبيبة لم تكن مرتبكة في حاجياتها وملابسها فقط ،
بل مرتبكة في تفكيرها كذلك .
سرحتْ بخيالها كثيرًا .
فكّرتْ .
وفكّرتْ .
عند فكرة ما ، شعرت بالحماسة .
زادتْ نبضاتُ قلبها .
تركتْ غرفتها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بل خرجتْ من البيت،
مسرعةً!
لمحتْها أمُّها..
فزعتْ من سرعتها -
نادتْ عليها -
لم تسمعْها -
صعدتْ حبيبة إلى الطابق الثاني -
طرقتْ الباب -
فتحتْ زوجةُ عمِّها -
- مرحبًا حبيبة - تفضَّلي -
- هل تقى موجودة؟
نادتْها تقى من الداخل -
- تقى، من فضلكِ أحب أن تأتي معي إلى غرفتي..
عندي فكرة فنية مثيرة -
تقى كانت في كلية الفنون التطبيقية -
ولديها إحساسٌ فنيٌّ راقٍ، وذوقٍ رفيع -
رحَّبتْ والدة حبيبة بتقى -
- ماما - من فضلكِ سأعرض على تقى فكرة، أحب أن تشاركينا فيها -
فتحتْ دولابَها -
شهقتْ تقى!
- أنتِ مهووسة بذكرياتكِ يا مجنونة!
لكزتْها حبيبة بغيظٍ أنثويّ -
- يبدو أن فكرتي ستكون أكثر جنونًا -
بلهفة:
- ما هي؟ أثرْتِ فضولي يا بيبي -
أخذتْ نفَسًا عميقًا -
- أريد أن أُعيدَ تدوير هذه المقتنيات، بحيث تكون صالحةً للاستخدام، وأنيقةً في الوقت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٦) كراكيب

نفسه، فتضيف بُعدًا جماليًا في المكان.
- واااو! رائع جدًا.
أضافتْ أمُّها بسعادة:
- فكرة ممتازة يا حُبّ.
شعرتْ بإثارةٍ شديدة من تفاعلهما مع فكرتها.
- هل ترغبين في مساعدتي يا تقي؟
- بالطبع يا صديقتي.
نظرتْ إلى أمِّها نظرةً فهمتْ منها الأمُّ أنها ستطلب شيئًا ما.
- ماذا يا حبيبتي؟
- هل تسمحين لي أن أبقى في البيت غدًا إن شاء الله لإنجاز هذه الفكرة؟
وافقتْ أمُّها بلا تردُّد.
أمُّها متفهِّمةٌ جدًّا.
وقادرةٌ على تقدير الأنسب لابنتها.
في اليوم التالي.
كانت الفتاتان قد حوَّلتا الغرفة إلى ورشةٍ فنيةٍ للإبداع اليدويّ.
على مكتب حبيبة اجتمعت الأدوات من كلِّ صنف.
مسدس الشمع، مع المقص، والأوراق المقوَّاة، والألوان بأنواع مختلفة، ودبابيس التثبيت، وأدوات أخرى كثيرة.
كان يومًا فنيًا مثيرًا.
شاركتهما أم حبيبة حسبما سمح وقتها.
صار لديهما عشرات منها.
كانت الأم قد انشغلت عنهما لعدة ساعات.
جاءتْ وقد انتهيا منذ قليل.
شهقتْ من المفاجأة.
نادتْ زوجَها الذي عاد من عمله منذ قليل.
حيَّا الفتاتين.
وقعتْ عيناه على ما صنعتا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لهتف بإعجاب ،
- ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله !
ما هذا الإبداع ؟!
حكت له اليوم ما حدث بالأمس مع حبيبة -
اغتاظ كثيرًا -
- يبدو أن هذا المعلم يحتاج إلى من يلقنه درسًا -
التقطت حبيبة مجسمًا أنيقًا لرسام ما ، وركبت في موضع الوجه صورة فإن جوخ لكما وجدت على جوجل ، وكانت قد طبعت أثناء اليوم في مطبعة قريبة !
- ما رأيك يا أبي في هذه الهدية ؟ هل هي مناسبة ؟
ضحك والدها ضحكة طويلة ، شاركه فيها الجميع -
جاد لها إشعار بمكالمة -
زميلتها منار -
تبادلتا السلام -
- لماذا لم تأتي اليوم يا حبيبة ؟
- كنت مشغولة ببعض الشيء -
- آسفة على ما حدث بالأمس -
لم أقبل به ، ولكني خشيت أن يسخر مني أحد لرأيتي اعتراضًا عليهم -
ضحكت حبيبة ببساطة :
- لا عليكِ ، قد تجاوزت لهذا الأمر -
بحماسة تالت ،
- منار ، هل يمكنك مساعدتي في شيء ما ؟
- بالتأكيد يا بيبو - أنت صديقتي -
ما هذا الشيء ؟
ابتسمت بغموض -
سأخبرك غدًا إن شاء الله -
في الصباح ،
رافقتها تقى إلى المدرسة ، لتحمل معها ما استطاعتا من الأعمال المجسمة -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقتهما منار..
حملتْ معهما دون أن تفهم ما الأمر!
ذهبْن إلى الفصل والطلاب لازالوا في الفناء يؤدُّون طابور الصباح.
قُمْن بصفِّ الأشياء كلِّها على منضدة المعلم بترتيبٍ بديع.
كان مجسَّمُ الرسَّام في المقدمة.
وإلى جواره لوحةٌ صغيرة.

مرحبًا.. معرض فان جوخ

كان مقرَّرًا أن يكون ذلك المعلمُ الذي سخر من حبيبة هو معلم الحصة الأولى..
دقائق وحضرتْ الطالبات.
أوقفتهم حبيبة قبل أن يدخلوا الفصل.
هتفتْ إحداهنَّ ساخرة:
- فان كُخْ.. ماذا تريدين؟
تجاهلتها حبيبة..
واتسعتْ ابتسامتُها.
- مفاجأة بانتظاركنَّ، بشرط أن يدخل الأستاذ أولًا.
كان الأستاذ في طريقه إليهنَّ.
- ما الأمر؟ لماذا لم تدخلْن الفصل؟!
بادرت حبيبة:
- مرحبًا يا أستاذ..
صنعتُ لحضرتك وللزميلات مفاجأة رائعة.
ثم فتحتْ باب الفصل.
دخل المعلم تتقدمه حبيبة.
ودخلتْ الطالبات.
تأمل المعلمُ اللوحةَ والرسامَ،
وتأمل المعروضاتِ.
وكذا فعلتْ الطالباتُ.
انبهر الجميع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تفهم المعلم الرسالة جيدًا -
صفق له بقوة -
وصفقت كل الطالبات -
نظر لها المعلم بتقدير -

- حبيبة ..
أعلم أنى أخطأت فى حقك ..
ولا يعنى أننى المعلم أن لى حرية السخرية منك -
سأحتفظ بهذا المجسم كذكرى جميلة منك ..
تنفس بعمق -

- حبيبة ..
تقبلى اعتذارى -
صفق الجميع إعجابًا بشجاعة الأستاذ، وتواضعه الجم -
قالت حبيبة بتأثر:
- شكرًا أيها الأستاذ الرائع -
قامت بتوزيع المعروضات كهدايا للزميلات -

* * *

بعد سنوات.. كان هذا المعلم يدخل بفخر إلى معرض لفنانة تشكيلية المبدعة
حبيبة جمال -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

٨- صُنع في بَيْتنا..

الخميس ١/١٢/٢٢

كانت رائحةُ الطعامِ الشهيّ تملأ البيت..
ترك الأبُ جريدةً كان يتصفحها،
وجاء إلى المطبخ.
- سَلِمَتْ يداكِ يا حبيبتي.
يبدو أنكِ ستبهرينا دائمًا.
ابتسمتْ بسعادة:
- بالهناء والشفاء يا زوجي الحبيب.
- بماذا أساعدكِ يا قلبي؟
- حبيبي، لا أريد أن أتعبك.
- لا لا تقولي ذلك.
أنا غير مشغول الآن، ثم إن مساعدتي لكِ تسعدني كثيرًا.
- حفظك الله لي يا حبيبي.
هلّا تناولت الأطباق من فضلك، ورصَصْتها على السفرة.
- من عيوني يا عيوني.
- سَلِمَتْ عيونك يا أميري.
تناول منها الأطباقَ بعد أن غرفتْها، وأخذ يصفُّها على السفرة بشكلٍ مناسب.
نادتْ الأمُّ على طفليها.
- حمزة .. حنين.
هيا يا حُلوين، الطعام جاهز.
التفّتْ الأسرةُ الصغيرةُ حول السُّفْرة.
كانت الأمُّ طبّاخةً ماهرة.
تجيدُ اختيار الأصناف الصحية، وطهْيها.
على السفرة، صينيةُ اللحم المُتَّبل التي خرجتْ طازجةً من الفرن.
وأطباقُ البازلاءِ الخضراءِ المطهّوةِ بمرق اللحم.
والأرزُ المحمّر في السَّمن الطبيعي.
والسلطةُ التي جمعتْ عدةَ أصنافٍ من الخضرواتِ، خضراءَ وصفراءَ وحمراء.
بدأ الأبُ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) صنع في بيتنا

.. لنتبرع منه

- بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذابَ النار.
كان التلفازُ يعرضُ برنامجًا ما.
تناول الأبُ جهازَ التحكيم عن بعد..
قام بإطفائه.
يحبُّ أن يستثمرَ كلَّ لحظةٍ يقضيها مع أولاده بكامل انتباهه دون مشتِّتات.
- ماشاء الله يا حبيبتي!
يبدو أن دروسَ الطبخ التي أُدرِّبكِ عليها قد جاءتْ بنتيجةٍ رائعة.
ضحك بمرح، وضحك الطفلان.
بينما يتكلم كان يضعُ قطعةَ لحمٍ في فمِ زوجته، حتى لا تتمكن من الردّ على دعابته والطـ
في فمها!
فاجأتهما حنين:
- ماما، لا أحبُّ هذا الأكلَ.
أريد أن أطلبَ بيتزا مع الكاتشب والبيبسي.
غُصَّتْ أمُّها وهي تبتلعُ الطعامَ بسبب ما قالته حنين!
أخذتْ تسعلُ بشدة.
ناولها الأبُ كوبَ ماءٍ.
هدأتْ بعد قليل.
شعرتْ حنين بالأسف لما سبَّبتْه لأمها.
- سلامتكِ يا ماما.
قالها حمزة بطريقةٍ طفولية.
ابتسمتْ الأمُّ.
سألَ الأبُ ابنتَه:
- حنُّون. حبيبتي.
هل طعامُ ماما لا يعجبُكِ؟!
صمتتْ بحرج، واحمرَّ وجهُها.
بسرعةٍ قال حمزة:
- أنا أحبُّ طعام ماما.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) صنع في بيتنا.

نظرت إليه حنين مغتاظة:
- أنت لا تأكل السلطة -
شعر حمزة بالحرج -
قال الأب: لهو يكمل طعامه.
- الطعام الذي تصنعه ماما في المنزل، مذاقه أحلى من الأكلات التي تأتي من المطعم -
ومع ذلك لهو طعام صحي ونظيف -
صمتت حنين غير مقتنعة بما قاله والدها -
- لأجلي، كلي لهذه المرة اللذيذة -
أبعدت حنين وجهها ممتعضة -
اقترب حمزة، وفتح فمه على اتساعه، والتهمها بتلذذ -
ربتت على رأسه بيدها الأخرى -
- رائع يا حمودي - بالرغم الشفا -
أتمنى أن تأكل السلطة أيضا؛
حتى تمد جسمك بالفيتامينات التي تعطيك إطاقة، وتقوي مناعتك -
تناول ملعقة سلطة، وأكلها، ولهو ينظر مبتسما ببهجة طفولية ناحية حنين -
أنهت الأم طعامها -
أعدت شطيرة من البيض مع الجبن، وقدمتها لـ حنين؛ حتى لا تبقى جائعة -
قدمت العصير للجميع -
التقط الأب هاتفه الذكي، وربطه بشكل لاسلكي بالشاشة التليفزيونية التي تنافس في ذكائه -
قام بالبحث عبر يوتيوب عن فيديوهات مصورة من داخل مطاعم شهيرة، وأخرى من داخل مصانع أغذية محفوظة كالعصائر، ومنتجات الألبان، واللحوم، والمسليات المختلفة -
كانت الفيديوهات تعرض ما يتم بعيدا عن عيون المستهلكين لهذه السلع التي يحتفظ الجميع صغارا وكبارا -
كانت هناك أشياء مخيفة على الصحة،
وأخرى مقززة جدا -
سألت حنين مصدومة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لكن هذه الأشياء حين نشتريها نجد أنَّ شكلَها جميلٌ، وطعمَها لذيذ!
ضحكَ الأبُ بمرارة.
- حبيبة بابا.
هذا فنُّ الإخراج الذي يتمُّ به خداعُنا.
هناك مُكسِباتُ طعمٍ ولونٍ ورائحةٍ، تُغطّي على الأمور السيئة،
وتُقدِّمُ الأشياءَ بشكلٍ رائعٍ ومُغرٍ في الوقتِ نفسِه.
فتح الأبُ موقع جوجل.
بحث عن المُكسِبات،
وعن المواد الحافظة التي تُطيل عمرَ الأطعمة.
كانت نتيجةُ البحثِ مفزعةً.
سألتْ وهي تشعرُ بغثيانٍ واضطرابٍ في معدتها:
- هل يعني هذا أنني لا يمكنني أكلُ الأطعمة التي أحبُّها، مثل: البيتزا، والشاورما، والبرنز والكاتشب، والشيبس...؟!
احتضنتْها أمُّها بحبٍّ.
- ما رأيكِ يا صغيرتي أن نصنعَ كلَّ هذه الأشياء معًا في مطبخنا الرائع النظيف، وبطعمٍ طبيعيٍّ ألذّ من تلك الأشياء الجاهزة؟
بحماسةٍ ورغبة:
- طبعًا يا ماما.
أنا سأساعدكِ في هذا الأشياء كلِّها، وأتعلمُ صناعتَها بنفسي كذلك.
صفّق حمزة لأخته مشجعًا:
- وأنا سأساعدكما بالتهام كل هذه الأشياء!
ضحكوا جميعًا.
قالت الأم بمرح:
- وتساعدنا في صنعها أيضًا؟
بمرحٍ مماثل:
- نعمْ، وسأكون أكثر مهارةً منكما!
ضحكوا ثانيةً في لحظاتٍ دفءٍ أسريّةٍ رائعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ناول الأبُ هاتفَه لـ حنين :

- حِنَّة ، يا أحلى شيف .

هيَّا ، ابحثي بنفسِك عن الطُّرق الأفضل لصناعةِ كلِّ هذه الأشياء التي تحبُّونها .

داعبَ شعرَها الجميلَ المتناثرَ على كتفيْها .

- وأنا سأحضرُ المكوِّناتِ المطلوبة .

بدلالٍ قالت زوجته :

- وماذا ستُحضِر لي أنا ؟!

قال وهو يُغالِب الضَّحك :

- الكثيرَ من اللبن الطبيعي ؛ لتصنعي لي الزبادي الذي أُحبُّه .

لكزتْه بغيظ .

وانفجروا جميعًا ضاحكين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مجموعة الفراشات مبدعات)

(١)

٩- أنا موهوبة ..

الجمعة ٢/١٢/٢٢

جمعتْ المعلمةُ بسمة دفترَها وأقلامَها في حقيبة يدِها، وتناولتْ هاتفَها،
وخرجتْ من غرفةِ المعلماتِ غاضبةً، وإن حاولتْ ألّا يظهرَ ذلك على ملامحِها.
لاحظتْ بعضُ الزميلاتِ ضيقَها.
كانتْ المديرةُ قد أرسلتْ إليها من يبلّغها، بأن تذهبَ لطالباتِ فصل ٦/٣ في حصةٍ
احتياطيةٍ بديلةً لمعلمةِ العلومِ، التي استأذنتْ للانصرافِ مبكرةً، لشعورِها بتعبٍ مفاجئ.
كانت مشغولةً بمتابعة دورةٍ تعليميةٍ متميزةٍ عبرَ هاتفِها على إحدى المنصّاتِ الالكترونية، بعنوان:

كيف تكتشفُ مواهبَ طلابك؟

كانت تسجّلُ بعضَ الملاحظاتِ في دفترِها.
استثمرتْ فراغَها في هذا الوقتِ، لتُنْهيَ الدورةَ.
كانت معلمةً متميزةً.
يشهدُ لها الجميعُ بذلك، إضافةً لدماثةِ أخلاقِها التي تأسِرُ من يتعامل معها.
صعدتْ إلى الفصل.
كانتْ ربعُ ساعةٍ كاملةٍ قد مرّتْ من وقتِ الحصةِ، والفصلُ بلا معلّم!
حين اقتربتْ من باب الفصل،
كانت تتوقّع ضجيجًا وهرجًا.
عَجِبتْ حين وجدتْ هدوءًا غريبًا،
إلّا من صوتٍ واحد.
صوتٍ نَدِيٍّ جميلٍ يغنّي أغنيةً طفوليةً عذبة.
اقتربتْ من الباب، وهي تحرص على ألّا تراها التلميذات، حتى لا تتوقف صاحبة الصوت عن
غنائها.
كانتْ تنقرُ بأصابعها على الجدارِ في طربٍ!
لديها حِسٌّ فنيٌّ بداخلها..
يجعلها تستمتع بالأصوات الجميلة.
رغم حِرْصِها،
لمحتْها إحدى الطالبات.
همستْ بذلك لزميلاتها.
توقفتْ صاحبةُ الصّوت، خشيةً من المعلمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) أنا موهوبة

.. تبعك لنا

تقدمت الأستاذة بسمة إلى الباب.
ألقت السلام.
بلهجة ودودة:
- من التي كانت تغنّي يا بنات؟
حدث صمتٌ لثوانٍ.
وأغلبُ الطالباتِ ينظرْن باتجاه ياسمين.
تورّد وجهها الخمريّ، وشعرت باضطراب.
نظرت لها المعلمةُ بإعجاب، أعاد إليها جزءًا من ثقتها بنفسها.
- ما اسمك يا حبيبتي؟
- ياسمين.
- تحية كبيرة للفنانة الرائعة ياسمين.
صفّقتْ، وصفّق معها الفصلُ كلُّه.
ابتسمتْ ياسمين في خجل.
- صوتكِ جميل.. ماشاء الله!
لماذا لم تغنّي من قبل في الإذاعة المدرسية؟
بعد تردد وبصوتٍ خافت:
- أخجلُ من ذلك يا أستاذة!
بادرتْ إحدى الطالباتِ:
- ألححْنا عليها كثيرًا، حتى وافقتْ أن تُغنّي الآن.
- حبيبتي.. أحبُّ أن أسمعكِ من جديد.
هلّلتْ الطالباتُ لهذا الطلب..
تحت هذا الضغط من الطالبات والمعلمة، استجابتْ.
صمتَ الجميعُ.
صدحتْ ياسمين:

عَلَى شَطٍّ مِنَ الأَلْحَا ... نِ وَالأَزْهَارِ وَالعِطْرِ
بِرَوْضِ الحُبِّ وَالأَنْغَا ... مِ وَالإِخْلَاصِ وَالطُّهْرِ
تَعَالَوْا نَقْطَعُ الأَيَّا ... مَ فِي حُلْمٍ عَلَى النَّهْرِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) أتاموهوية

نَرَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَاضَتْ أَفَانِينَ مِنَ السِّحْرِ
وَنُصْغِي لِلنَّسِيمِ الصَّبِّ يُزْجِي الشَّوْقَ لِلزَّهْرِ (*)

كان صوتُها السَّاحرُ تطربُ له القلوبُ.
صفَّقَ لها الجميعُ بإعجابٍ شديد.
قالت المعلمةُ بسمةُ وهي تبتسم بشغفٍ:
- الصوتُ الجميلُ رزقٌ من الله.
يمنحه لبعضِ الناس، مرهفي الإحساس؛
ليُمْتِعُوا به السامعين،
ويؤثروا في نفوسهم تأثيرًا جميلًا،
خاصَّةً حين تُغنَّى الكلماتُ الحُلوة التي تُراعي الأدبَ والذَّوقَ السليم.
صمتَتْ بعضَ الوقتِ.
طالعتْ بعينيْها وجوهَ الجميع، لتقرأ في عيونهنَّ البريئة صدى كلامِها المهمّ.
- لديَّ فكرةٌ رائعة!
تساءلتْ بعضُهنَّ:
- ما هي يا أستاذة؟
- قبل أن آتي إليكنَّ، كنتُ أتابع دورةً حولَ كيفيَّةِ اكتشافِ مواهبِ طلابي.
تضايقتُ حين اُضطُرِرْتُ لقطعها من أجلِ حصةٍ احتياطية.
ولم أكن أعلم أن الله قدَّر لي أن أجد الفرصة المثالية لتطبيقِ الدورةِ بشكلٍ عمليّ،
حين سمعتُ صوت ياسمينة الآن!
دقَّ جرسُ انتهاءِ الحصة.
اغتمَّتْ الطالباتُ لانقطاعِ هذا الحوارِ الممتع.
علَتْ أصواتهنَّ، لتغطِّي على ضجَّةِ الطالباتِ في الفصول الأخرى:
- ما الفكرة التي تقصدينها يا أستاذة؟
ابتسمتْ بغموض.
- ستعرفونها قريبًا إن شاء الله.

* * *

على مدارِ شهرٍ كامل.

---

* الأبيات للشاعر المبدع / هاشم الرفاعي، رحمه الله.. وتم التصرف في كلمة (تعالوا) بدل: (تعالَ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤) أنا موهوبة .

كانت مسابقة أنا موهوبة التي تشرف عليها المعلمة المتميزة بسمة، هي الشغل الشاغل لطالبات المدرسة..

شكلت فريق عمل من الطالبات ليساعدنها في إدارة المسابقة.

اختارتهن بعناية.

سجلت أكثر من خمسين طالبة في هذه المسابقة..

كانت مسابقة فنية وأدبية.

ما بين غناء وإلقاء وتأليف ورسم وتشكيل.

تفاعل الجميع معها..

المشاركون،

والمشجعون،

حددت يومين لعرض الأعمال.

اليوم الأول:

معرض فني لعرض الرسومات والأعمال التشكيلية.

كان يوما مفتوحا،

أوقفت فيه المديرة كل الحصص.

وفتحت المجال لعائلات الطالبات، ولمن أراد الحضور من سكان المنطقة، لزيارة المعرض

حضر ممثل عن الإدارة التعليمية.

تم تداول صور المعرض على صفحة المدرسة، وصفحات أخرى كثيرة، حتى تناولتها بعد وسائل الإعلام.

تناولتها

أو تداولتها

أو عرضتها

اليوم الثاني:

حفلة فنية، قدمت فيها الأغاني والأشعار.

وتم التفاعل معها كما حدث مع اليوم الأول، بل بحيوية أكثر لما فيها من استعراض وتفاعل مباشر.

في نهاية الحفل،

كانت كلمة الأستاذة

أيتها الطالبات المبدعات.

أنصح من رزقها الله موهبة ما، أن تهتم بتنميتها، بأخذ دورات متخصصة، مع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) أنا موهوبة ،

الممارسة المستمرة ، والمشاركة في المسابقات وغيرها -

أضافت ،

- من الأشياء المؤسفة أنَّ كثيرًا من الفتيات يلتحقْن بكلياتٍ لا تناسبهنَّ -

المهم أن تتعلم تعليمًا جامعيًا -

لا يهمّ ما هو !

وبعد تخرُّجها وزواجها ، تنقطعُ صلتُها بالمجالِ الذي تعلَّمته !

صمتتْ ، لتتركَ مجالًا لاستيعابِ فكرتها -

رسمتْ ابتسامةً متألقةً على وجهها -

ثم أضافتْ ،

- أنصحُ كلَّ موهوبةٍ أن تتخصَّص في مجال موهبتها لو أمكن ،

وأن تعمل فيه ،

وتستمر متألقةً فيه على امتداد حياتها -

التفتت عن يمينها -

مدَّتْ يدَها ، تمسك بيد فتاةٍ حسناءَ ذاتِ ملامحَ خجولةٍ -

- أختمُ كلمتي بهذه الأغنية الرائعة لابنتي الحبيبة الموهوبة

يا سمين -

ويا له من ختام !

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

١٠ - أكاديمية فراشات مبدعات

السبت ٣/١٢/٢٢

في شارعٍ هادئٍ، رغم اتساعه الكبير،
بأحدِ المدنِ العمرانيّة الجديدة،
تقفُ بنايةٌ متوسطةُ الارتفاع،
وسْطَ صفٍّ ممتدٍّ من البناياتِ المتفاوتةِ في ارتفاعها.
كانتْ ذاتَ طرازٍ كلاسيكيٍّ راقٍ..
على واجهتِها الأماميةِ لافتةٌ أنيقة.

أكاديميّةُ فَراشَات مُبْدِعَات

في الطابقِ الثاني،
قاعةُ اجتماعاتٍ واسعةٍ، تشعرين وأنتِ بداخلها كأنكِ جزءٌ من لوحةٍ فنّيّةٍ رائعةٍ،
أبدعَها فنّانٌ ذو خيالٍ جامح!
كنّا نتحلّق حولَ طاولةِ اجتماعاتٍ طريفة،
أو ربما كانت بقعةَ لونٍ سالتْ سَهْوًا بيننا حيثُ نجلس، من فرشاة الفنان الذي رسم لوحتَنا!
كنتُ أنا أجلسُ على رأْسِ الطاولة،
وعن يميني ويساري مجموعةٌ من المبدعات.
بسمة، صاحبة ومديرة مؤسسة موهوبة، المتخصصة في اكتشاف المواهب، وتوجيهها..
خلود، صاحبة مؤسسة ألباب، للاستشارات الإبداعية.
تسنيم، الأديبة، وصاحبة مؤسسة ألف ياء للنشر والتوزيع، وتبنّي الأديبات الصغيرات.
شروق، الفنانة، وصاحبة مؤسسة إشراقة للفنون.
نسيبة، الإعلامية، وصاحبة مؤسسة تألّق الإعلامية.
رحّبتُ بهنّ جميعًا..
بادلْنني التحية.
- مرحبًا بكِ أستاذة سمية.
كان أمامَ كلِّ واحدةٍ مشروبُها المفضّلُ الذي طلبَتْه قبل الاجتماع.
أدرْتُ عينيَّ في وجوههنّ جميعًا لجذب انتباههنّ.
قلت بحماسة:
- الأستاذ عمرو، صاحبُ هذه الأكاديميةِ ومؤسّسُها، هو من اختاركنّ بعنايةٍ؛ لتكون كلُّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible]

واحدةٍ منكنّ عضوًا فعالًا مؤثرًا في هذا المشروع الكبير الذي تمّتْ دعوتكم لأجله.

أضفتُ بعد صمتٍ قصير، لمحتُ خلاله تساؤلاتٍ تُولَد في عيونهنّ:

- قال إنّ كلّ مبدعةٍ منكنّ، كانت بطلة إحدى قصص مجموعته (فراشات مبدعات)، التي صدرت منذ عدّةِ سنوات..

ارتشفتُ رشفةً من قهوتي المفضلة..

كانت مشاعر كثيرة تعتمل في نفوسهنّ تُترجمها الملامحُ ونظراتُ العيون..

- أعلمُ أنّ لكلّ واحدةٍ فريقَ عملها ومؤسّستها الخاصّة الآن، والتي بلغتْ شهرتُها الآفاق في مجالها.

طلبتْ خلودُ الحديث:

- ولكن ما شكل العمل مع أكاديمية الفراشات؟

هل هو تعاونٌ فقط أم اندماجٌ تامّ؟

يبدو أنّ السؤالَ قد أثارَ حفيظةَ البعض.

سألتْ نسيبةُ باعتراضٍ شديد:

- اندماااج؟!

لا يمكن أن يكون كذلك، فنحن مؤسسةٌ كبيرةٌ، ومنتشرةٌ على نطاقٍ واسع، ولا نقبلُ بالتحجيم أبدًا!

يبدو أنّها عبّرتْ بالضبط عمّا دارَ في خَلَدِ الجميع.

ابتسمتُ بهدوء..

قُلْتُ بنبرةٍ ودودةٍ واثقةٍ:

- لا تخشى أستاذة نسيبة، ليستْ هذه نيّةُ الأكاديمية أبدًا.

يمكنني أن أوضّحَ لكنّ الأمرَ بشكلٍ أفضل.

قُمْتُ بتشغيلِ شاشةٍ بَدَتْ كنافذةٍ ضوئيةٍ ساحرةٍ وسط ديكورِ الجدار.

تمّ عرضُ تصميمٍ مميّزٍ لمجموعةِ مؤسساتٍ متلاحمة، تخرج منها معًا حزمةُ أشعةٍ متألقةٍ تغمرُ نموذجًا للكرة الأرضية.

قلتُ بحماسةٍ:

- نحن الآن في عصر الشّراكاتْ الكبرى.

وما نهدفُ إليه ليس دمج مجموعةِ مؤسساتٍ ناجحةٍ وواسعةِ الانتشار تحت إدارةٍ واحدة:

- الخَلَدُ: البال والنفس

(٣) أكاديمية فراشات مبدعات.

ولكن نتشارك معًا على نطاقٍ واسعٍ في مشروعٍ إبداعي يشمل مجالاتٍ عدّة، نستهدف به الفتياتِ في مراحلِ التعليم المختلفة؛
فنكتشفُ المواهبَ،
ونقومُ بصقلِها بالتدريب والتنمية؛
حتى نصلَ بها إلى القمة،
فتكون كلُّ موهبةٍ جاهزةً لخدمةِ الوطنِ والأمةِ في مجالها.
قالت تسنيم:
- أليس هذا ما تفعله كلُّ واحدةٍ منّا في مؤسستها؟!
ابتسمتُ بسعةِ صدرٍ، وقلتُ:
- بالتأكيد..
لكنَّ كلَّ واحدةٍ تفعلُ ذلك في مجالٍ واحد..
وما يهدفُ إليه مشروعُنا هو أن يتمَّ تدريبُ الفتاةِ الموهوبةِ على كلِّ المجالاتِ المتّسقةِ معًا،
فتكونَ متعدّدةَ المهاراتِ، وتمتلكَ الكثيرَ من الأدوات؛
لمزيدٍ من التميُّزِ والإبداع.
لمعتْ عينا بسمة بابتسامةٍ متحمّسة..
- دعيني أستاذة سمية أقول لكِ ما فهمتُه من هذا الطَّرْح.
قلتُ لها بأريحيّة،
- تفضّلي بالطبع.
قالتْ بمزيدٍ من الحماسة:
- تقوم الأكاديميةُ بفروعِها المختلفةِ باستقبالِ المتدرّباتِ اللّاتي سجّلْنَ في الدّوراتِ التي أعلنتْ عنها الأكاديمية..
ثم يقومُ خبراءُ مؤسستي بالتفاعل مع المتدرّباتِ، واختبارهنَّ؛ لاكتشاف مواهبهنَّ.
ثم يتمُّ تدريبهنَّ جميعًا على مجموعةِ دوراتٍ في التفكيرِ الإبداعي، وما يتعلّق به ضمن مؤسسة ألباب
توقّفتْ قليلًا؛ لتناول كوبٍ من الماء.
كان التفاعلُ مع الفكرةِ قد شملَ الجميعَ بمقاديرَ متفاوتةٍ.
أكملتْ بسمة بحماسة،
- تأتي مرحلةُ التخصُّصِ، حسب ميولِ المتدرّبات، وما تجيده كلُّ واحدةٍ منهنَّ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيتمّ توجيهُك إلى مؤسسة ألف ياء لو ناسبك الإبداعُ الأدبيّ والثقافيّ مثلًا.
أو إلى مؤسسة إشراقة لو ناسبتك الأعمالُ الفنيّة ..
وغيرِ ذلك من المجالاتِ والمؤسساتِ التي يمكنُ أن تجذبك الفكرةُ للتفاعلِ معها.
كانت نسيبةُ تشعر بالإثارة الشديدة بعد هذا الطرحِ الرائع، الذي وضّح لها الأمرَ تمامًا.
رفعتْ يدها، لتضيف شيئًا.
صمتتْ بسمةُ، لتتيح لها الفرصة.
- هنا يأتي دورُ فريقي ..
حيثُ يتمّ تحديدُ الفتياتِ اللاتي أبدين رغباتٍ إعلاميةً وصحفية،
وإعطاؤهنّ مجموعةً من الدوراتِ المتميزة،
ثم يتمّ تدريبهنّ من خلال تغطيةِ فعالياتِ المشروعِ وتفصيلاتِه المختلفة،
مع البثّ الحيّ والمسجّل عبر قناتِنا، وتواجدنا المختلفِ في مواقعِ التواصلِ الاجتماعيّ.
كانت عدوى الحماسةِ قد أصابتْ الجميعَ.
سألتْ سروة بمنطقيةٍ، لم تغب عنها في هذا الجوّ الحماسيّ:
- وماذا عن التكاليفِ الماديّةِ للمشروع؟
كان كلُّ شيءٍ تمّ إعدادُه مسبقًا قبل هذا الاجتماع..
قلتُ ببداهة:
- لكلّ متدربةٍ اشتراكٌ محدّد، بشكلٍ مُنجزٍ لنا،
وغيرِ مُرهقٍ لها في الوقتِ ذاته.
كما أنّ هناك الرُّعاةَ والمعلنين، الذين يستفيدُ منهم المشروعُ ماديًا، ويستفيدون منه إعلا
يشعرون جميعًا بثقةٍ كبيرةٍ، وحماسةٍ أكبر.
وارتسمتْ على الوجوهِ ابتسامةُ نشوةٍ.

* * *

على مساحةٍ واسعةٍ تصلُ إلى مائةٍ وخمسين ألفِ مترٍ مربّع،
تمتدُّ على الظهيرِ الصحراويّ، الملاصقِ لتلك المدينةِ الجديدة،
تقعُ حديقةٌ رائعةٌ بالغةُ الفخامة،
ذاتُ طابعٍ أنثويٍّ واضح.
حيثُ تقتربين منها على مسافةِ ثمانِ الأمتار،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) أكاديمية فراشات مبدعات

تستقبلك لافتة تعلو الطريق المزدوج، مقابل البوابة الرئيسية للحديقة.
هي في الحقيقة فراشة، ربما كانت الأكبر من جنسها في التاريخ،
بألوان مبهجة تخطف الأبصار بروعتها،
وبخط جميل أنيق.

مرحبًا بزائراتنا الرائعات
حديقة فراشات مبدعات

كانت الحديقة هي الميدان الإبداعي للأكاديمية، حيث تجتمع كل مجالاتها داخل سور واحد.
قاعة مؤتمرات واجتماعات على أحدث طراز.
مساحة لإقامة المعارض على اختلاف أنواعها.
مراكز تدريبية مجهزة بأرقى الأجهزة والإمكانيات.
نادٍ رياضي للسيدات، وآخر اجتماعي.
مقاهٍ ومطاعم، ومساحات للّعب.
حدائق غنّاء، للتنزه وقضاء أوقات جميلة.
وحدة طبية للطوارئ والإسعافات الأولية.
وسائل مريحة وطريفة للتنقل بين جنبات المكان.
حمامات عامة موزعة بشكل مدروس.
استراحة للأماكن المؤقتة.
كل ذلك تم تنفيذه بشكل هندسي بديع، يجمع بين الفخامة والبساطة والرقة في آن.
في هذه اللوحة،
كنت أقترب بسيارتي من الحديقة،
تجاورني صغيرتي سلمى، وكانت في الثامنة من عمرها.
فحص حارس بوابة الحديقة بعد أن مررت السيارة ببطاقتي الكترونية للفحص بالأشعة.
لم يستغرق الأمر ثوانٍ.
بلباقة وتهذيب، قال الحارس:
- تفضلا .. مرحبًا بكما.
أنزل الباب بنعومة.
كلما انسابت السيارة على الطريق، كأنما تسبح على وسادة من الهواء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلال دقيقتين كنّا أمام مبنى الإدارة.
كان المبنى لا يقلّ فخامةً عن المكان.
منعزلاً في جهة خاصة ناحية البوابة الرئيسة عن باقي تفاصيل المكان.
حيث كان العاملون فيه أغلبهم من الرجال - مهندسون، وفنيون، وعمال.
في قاعة اجتماعات أصغر من تلك الموجودة في مبنى الأكاديمية بالمدينة.
كان الأستاذ عمرو في استقبالنا.
رحّب بنا.
حمل سلمى مواعبًا، ورفعها عاليًا في الهواء، وهي تشهق بقوة.
ثم تلقّفها برشاقة بين ذراعيه.
قبّلها.
وتحرّك بها إلى مكتبه،
ثم التقط قالب شيكولاتة فاخرة من علبة أنيقة على المكتب، وقدّمه لها.
ابتسمت بخجل، وهي تشكره.
دقائق، واكتمل حضور الجميع.
كان الوقت في الصباح الباكر،
والنسيم برقته الممتعة يحمل رائحة الزهور وتغريد الطيور،
في طريقه إلينا من الحدائق المحيطة.
بدا صوت عمرو مفعمًا بالحيوية والتألق، وهو يقول:
- خلال ساعة واحدة من الآن، تتدفق المتدرّبات على حديقتنا،
ليبدأ المشروع الإبداعي الأكبر في بلادنا إن شاء الله.
على مدار اليوم كان الأداء مميّزًا جدًا.
ومن خلال فريق النظام لدينا في الأكاديمية، قامت الفتيات بترتيب الأمور بشكل جيّد.
ما بين تسجيل المتقدّمات، وإجراء اختبارات القبول، وترتيب قوائم التدريب، ومواعيد الدور
وغير ذلك من الأمور الإجرائية.
تقدّمت أكثر من خمسة آلاف فتاة.
تمّ قبول ألف واحدة انطبقت عليهنّ الشروط، ونجحن في الاختبار.
المشاركات كنّ من جميع أنحاء البلاد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان التفاعلُ رائعًا، والأجواءُ حماسيةً،
وصيحاتُ الإعجابِ الأنثويةِ هي المعزوفةُ الموسيقيةُ الرسميةُ لهذا المهرجانِ الإبداعيِّ العظيم.
احتاج الأمر إلى عدّةِ أيام.
في اليوم النهائيّ لهذه المرحلة الابتدائية.
انصرف أ. عمرو مبكرًا بعد أن حيّانا، وشكرنا كثيرًا على هذا المجهود الرائع.
تركنا، ليكون حفلًا أنثويًا بامتياز.
على مساحةٍ واسعةٍ بين الأشجار والأزهار،
امتدّتْ عدّةُ موائدَ عليها أصنافٌ من الأطعمة الصحيّة من سلسلة مطاعم (حنين).
كانت الأستاذة حنين بنفسها تشرفُ على صفِّ الطعامِ بشكلٍ أنيق، بدا كلوحةٍ فنيةٍ لا تقلُّ جمالًا عن الطعامِ الشهيّ.
حين بدأ الجميعُ طعامَهم كانتْ العازفةُ المتميزةُ لفريق الياسمين الفنيّ، تعزفُ على أوتار القلوبِ لحنًا ساحرًا خلبَ الألبابَ، وأضافَ لمذاقِ الطعامِ مذاقًا آخر، جعله أكثرَ لذّة!
مذاقٌ ثالثًا كان له طعمٌ مختلفٌ في نفوسِ الجميع.
مذاقُ الأمل.
الأملُ في نجاحِ المشروعِ.
مشروعِ الإبداع.

* * *

بدأ المستوى الأول من التدريب.
كان فيه عدة دورات إبداعية عامة:
التفكير الإبداعي.
الجمال وأنواعه، وكيف نتذوقه ونشعر به.
الأنوثة الحقيقية، وعلاقتها بالإبداع.
فهم عالم الألوان.
القدرة على التصميم والتنسيق.
ودورات أخرى عديدة.
خلال هذه المرحلة،
تفاعلت بسمة، وخبراء مؤسستها مع المتدربات على مدار شهور، استغرقتها المرحلة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمَّ اكتشافُ مواهبَ أبهرتْ الجميع.
وسط تغطية إعلامية لمؤسسة تألق.
التقطتْ سرّاءُ وطاقمُ المصوّراتِ معها آلافَ الصورِ، ومقاطعَ الفيديو.
أجرتْ ريحانةُ وعبيرُ وغيرُهما من عضواتِ الفريق مئاتَ الحواراتِ الإعلامية مع الموهوبات.
خصّصتْ قناة الفريق التليفزيونية خمس ساعاتٍ يوميًا موزّعةً على مدارِ اليوم، لتغطية المهرجان.
مع تغطية رائعة عبر منصّات التواصل الاجتماعي.
قامت شهد من مؤسسة ألباب بالإشراف على مجهودٍ ضخمٍ لتسجيلِ الإنجازاتِ الخاصةِ بكلِّ فريق،
وتلك الفردية الخاصة بكلِّ موهوبةٍ من فتيات المشروع.
دخلتُ مرةً إلى مكتبها، فوجدتُ الكثيرَ من المفكراتِ الخاصةِ التي تحكي إنجازاتها على مدى سنوات،
شيّدتْ منها هرمًا صغيرًا على مكتبها الأنيق، على قمةِ هذا الهرمِ مفكرة بنفسجية اللون، أهدتْها إياها
يومًا أ. خلود.
في نهاية هذه المرحلة،
أشرفتُ بنفسي على تصنيف الفتيات حسب المجالات اللاتي تألّقن فيها؛
تمهيدًا لبدء مرحلة التخصّص.
عشراتٌ منهنّ كُنّ متعدّدات المواهب،
فانتسبتْ إلى مجالين أو أكثر.

* * *

في مستوى التخصصِ كانت المنافسةُ على أشدِّها..
وبذلتْ الفتياتُ جُهدًا خُرافيًّا لإثباتِ أنفسِهنّ.
أشرفتْ شروق على مجالات التربية الفنية، والرسم، والخط العربي، والفنون التشكيلية، والتصميم
وغيرها من المجالات الفنية من خلال مؤسستها إشراقة.
تعاونتْ الرسّاماتُ المبدعاتُ سما ونيرة وملك ومنة في تعليم الرسم بمدارسه المختلفة.
كما قامت الفنانة تقى بالتدريب على برامج الجرافيك، وتعليم المتدربات على المزج بين الإبداع اليدوي
والرقمي.
وكان إبداع الفنانة حبيبة في مجالِ التشكيل والإبداع اليدوي قد خلبَ ألبابَ الجميع.
كانت الأعمال جميعها تتألّقُ في معارضَ متتالية، تم تنظيمها بالمساحة المخصّصة لذلك في
حديقتنا الإبداعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثمّة تفاصيل إضافية،
مضرة آلاف الزائرات لمشاهدتها.
كانت شرفة قد بدأت هذه الفعاليات الفنية بمحاضرة عامة حول التربية الفنية، ودورها في بناء الشخصية، وبناء المجتمعات والأمم.
كانت عدّة شاشات تليفزيونية تتوزع على جدران القاعة، تعرض تلك الرسومات التي أبدعتها الطالبات يومًا بعنوان خطأ، أيام عملها كمعلمة للتربية الفنية.
أما المجال الأدبي والثقافي:
فقد أشرفت مؤسسة ألف ياء بإدارة بديعة الكبيسي تسنيم على دورات مكثفة في الكتابة الأدبية بأنواعها: الشعر، والقصة القصيرة، والرواية، والمقال ... وغير ذلك من مجالات الإبداع الأدبي.
شارك الكثير من الكتّاب والأدباء المتعاقدين مع المؤسسة، في تقديم هذه الدورات.
بعد شهور كانت المؤسسة قد طبعت عشرات الأعمال التي أبدعتها المتدربون الجدد.
وقامت بتنظيم معرض أدبي للكتاب، يعرض أعمال المشاركين في المهرجان.
كانت المؤلفات معروضة في شكل ناطحات سحاب ثقافية وأدبية.
إلى جوار ناطحة سحاب تسنيم، كانت هناك أخرى تزيد عنها كثيرًا لتلك الكتب التي قرأتها، منذ بدأت القراءة الجادة يومًا في مكتبة أبيها، التي ألفت البيت.
كانت هناك ناطحة سحاب أخرى تنافس تلك التي أبدعتها تسنيم.
هي التي أبدعتها الكاتبة المثالية شذا، على قمتها مجسم عنها الذهبي وخطه بالقلم!
هذه الدورات المهمة في هذه المرحلة، دورات المجال الإعلامي بفنونه المختلفة التي قام بتدريبها فريق تألق.

* * *

بعد مرور عامين من بداية المشروع،
كانت أول دفعة قد تم تخريجها بنجاح منقطع النظير.
في قاعة الاحتفالات التي تتسع لعدة آلاف،
تم تنظيم حفل ختامي مبهر.
كانت نجمات المتألقات المدربات والمتدربات على السواء.
حضر الحفل ممثلون عن وزارات الثقافة، والإعلام، والشباب، والتربية والتعليم، والتعليم العالي، وكثير من المؤسسات الأدبية والثقافية والفنية والحكومية والمجتمعية.
كان قد تم إيجاد أوعية مناسبة، لاستثمار طاقات المبدعات، والاستفادة منها من خلال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلّ هذه المؤسّسات.

كان جيلٌ كاملٌ من المبدعاتِ في عدّةِ مجالاتٍ، يتمّ خلقُه ليساهمَ في صناعةِ مستقبلِ هذا الوطنِ الحبيبِ، وهذه الأمةِ الكريمة.

كان الحفل فخمًا بشكلٍ يتناسبُ مع فخامةِ المكانِ، وعظيمِ ما بُذلتْ فيه من مجهوداتٍ، وما نتج عنها من إعجاز!

قُدّمتْ عِدّةُ فقراتٍ فنيةٍ متميزة.

كان أجملُها على الإطلاقِ حين توسّطت الفنانةُ الموهوبةُ ياسمين فريقَها على المسرح، وصدحتْ بأنغامها الملائكية:

بِلَحْنِ الحَيَاةِ تُغَنِّي البَنَاتْ ... وَتَشْدُو بِأَلْحَانِهَا الكَائِنَاتْ
وَتَزْهُو الأَمَانِي تَفُوقُ النُّجُومَ ... مَنَارًا لِإِبْدَاعِنَا نَيِّرَاتْ
فَرَاشَاتُ نَحْنُ بِرَوْضِ الزُّهُورِ ... سَعِدْنَا بِتَحْلِيقِنَا بَاسِمَاتْ
شَذَا عِطْرِنَا لِلنَّجَاحِ نَسِيمٌ ... بِفَضْلِ البَدِيعِ جَمِيلِ الصِّفَاتْ
بِلَوْنِ التَّأَلُّقِ نَطْلِي السَّحَابَ ... وَنَرْقَى سَمَاءَ العُلَا مُبْدِعَاتْ

تفاعل الجميع مع الكلمات الرقيقة، والنغم الساحر بنشوةٍ وانسجام

بدأ الأستاذُ عمرو فقرةَ التكريمِ بلفتةٍ رائعةٍ لن أنساها ما حييتُ.

- أستاذة سمية..

أنتِ مديرةٌ متميزةٌ بكلِّ المقاييسِ،

وقد تفوقتِ على كلِّ الأرقامِ القياسيّةِ التي صنعها المتميزون من قبلكِ.

شكرًا على كلِّ شيء.

ارتجّتْ القاعةُ بتصفيقٍ ظننتُ أنه لن يتوقف أبدًا!

ارتجّتْ معه جنباتُ قلبي، حتى كادتْ نبضاتُه تنافسُ في دويِّها ضجيجَ المصفّقين!

ذرفتُ دموعَ الفرحةِ من عينيَّ دون وعيٍ منّي.

توالتْ التكريمات..

تلتها آلافُ التصفيقات.

كانتْ ليلةً من ليالي العُمْر!

ختمَ الأستاذُ عمرو فقرةَ التكريمِ بكلماتٍ هزّتْ وجدانَ الحاضرين،

والمتابعين في أنحاءِ العالم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على مدارِ عامين كاملين، كنتُ أعيشُ لحظةً بلحظةٍ ميلادَ حُلم عشتُه منذ أكثر من عشرة أعوام.
وُلِدَتْ فكرتُه يومًا في مكانٍ ما..
مكانٍ من أصعب الأماكنِ على وجه هذه الأرض.
يومها،
لم أكنْ أملكُ من أسبابِ تنفيذه شيئًا،
سوى قدرتي على الحُلْم،
وتوكُّلي على العليّ القدير..
كنتُ قادرًا على الحُلْم رغم الظلام الذي كان يغلِّفُ كلَّ شيءٍ حولي يومها.
ورغمَ القيود التي كانت تكبِّل حياتي، وتشُلُّ كلَّ شيءٍ فيها.
ويبقى الأملُ أقوى من كلِّ قيدٍ، وأشدَّ إضاءةً من كلِّ ظلام.
دوَّتْ التصفيقاتُ بشكلٍ لا متناهٍ.
بعد دقائق.
هتف الأستاذ عمرو:
- يسعدني أن أقدِّم لكم في نهاية هذا الحفل الكبير،
رفيقَ حُلْمي،
والشاهدُ على بِذْرتِه يوم أن صار جنينًا في رحم الآلام.
وأعانني بأفكاره، وتشجيعه، على رعايته بعنايةٍ، في ذلك الطَّوْرِ التكوينيّ.
شاعرنا الكبير،
الأستاذ/ عماد الفحَّام..
وقصيدته الإبداعية.
كلمتي!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فراشات مبدعات

مجموعة قصصية للبنات

تأليف / بابا عمرو



إهداء إلى
أحلى بنتين
تسنيم ونسيبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١. عيد إنجاز سعيد

الثلاثاء ٢٢/١١/٨

شهد..

فتاة حالمة كالشهد!

بعد أيام قليلة تحتفل بيوم ميلادها العاشر..

ذكية لمى، ومتفوقة في دراستها..

كما أنها محبوبة من الجميع، فأخلاقها حسنة، ولسانها يقطر شهدًا..

في يوم ميلادها..

كانت نجمة متألقة في فستان رقيق بلون الورد..

في صالة البيت الواسعة، التف الجميع حولها في بهجة واحتفال..

العائلة، والصديقات، و..

معلمتها المثيرة ! خلود..

غنوا لها، وقامت بتقسيم التورتة المزينة باسمها اللذيذ..

أكل الجميع أطباقهم..

وبدأوا يقدمون الهدايا لشهد..

كانت تبتسم بسعادة..

لكنها لاحظت تأخر معلمتها عند الجميع..

كانت تتلهف لتحصل على تصديقها بشوق خاص..

انتهى الجميع، وجلسوا في أماكنهم..

بدأ الحزن يتسلل إلى قلب شهد رغم أجواء الفرح..

فكرت:

- لماذا لم تحضر لها أستاذتها هدية ؟!

لاحظت أستاذتها توترها،

وقرأت ما يدور بداخلها..

قامت إليها..

احتضنت كتفها..

نظرت للجميع..

وقالت في حماسة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١) عيد إنجاز سعيد

- شهد المتميزة،
ليست كالآخرين.
لا ينبغي أن تحيا حياة عادية معتادة..
بل تكون شغوفة بكل لحظة في حياتها.
لذلك فهديتي لها مختلفة..
صمتت قليلاً.
وبهدوء أثار فضول الجميع..
امتدت يدها إلى حقيبتها،
والتقطت منها مفكرةً أنيقةً بلون البنفسج الهادئ، تسبح في وسطه فراشة حالمة
وقلماً فخماً رفيع الذوق.
نظرتْ إلى عينيْ شهد اللامعتين من الإثارة.
وقالت بمزيدٍ من الحماسة:
- حبيبتي، هذان رفيقاكِ لعامٍ كامل.
كل يومٍ سجّلي ما أنجزتِ..
كل شيء..
الصغير، والكبير..
لا تتركي يومكِ يمرّ هكذا دون شيءٍ جديد.
حتى يوم ميلادكِ القادم.
تُرَى كم أنجزتِ؟!
أووووه!
شيء مثير، يستحق الاحتفال!
ستشعرين أنكِ تولدين من جديد!
ماذا لو خصصتِ لكل عامٍ مفكرة جديدة؟!
بعد أعوامٍ كثيرة.
سيكون بين يديكِ عشرات المفكرات التي تحكي تاريخكِ وإنجازاتكِ وتميزكِ!
اتسعت ابتسامة المعلمة خلود.
مدّت يدها بالهدية العظيمة لشهد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) عيد إنجاز سعيد،

بحبٍّ، قالت،

- تفضلي -

التقطت شهد هديتها، واحتضنت معلمتها بحب وتقدير،

وسط صيحات الإعجاب،

وتصفيق الجميع..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

(١)

٢- خطأ!

الإثنين ١٤/١١/٢٢

طلبت معلمة التربية الفنية من الطالبات طلبًا بدا عجيبًا..
بحماسةٍ قالت:
- خلال أسبوع من الآن، أريد من كل واحدة أن تكوّن تصورًا عن كلمة خطأ..
وتعبّر عن هذا التصور بالرسم والألوان..
عجبن من هذا الطلب!
حفّزت خيالهنّ بحديثٍ شيّق عن الإبداع والابتكار، الذي ينتج عن خيالٍ خصبٍ غير محدود..
خلال الأسبوع..
كان الموضوع حديث الجميع، وشغلهنّ الشاغل..
البعض لم يشاركن.. يشارك
لكن الأغلب تحمّسن للفكرة.. تحمّس
في يوم الحصة المرتقبة،
كان الشغف يسود روح المكان..
فاجأت المعلمة طالباتها بفكرةٍ رائعةٍ لعرض الرسومات..
على جدار مبنى المدرسة الخارجي من الجهة الواسعة للفناء،
قامت بتخصيص مساحة مناسبة..
اصطحبت طالباتها في الهواء الطلق..
طلبت من كل واحدة نزع الورقة التي تحتوي الرسمة، لعرضها..
بمساعدة بعضهن، كان المعرض جاهزًا خلال دقائق..
كل رسمة مرفق معها اسم صاحبتها..
جاء مدير المدرسة برفقة بعض المعلمين، تلبيةً لدعوة المعلمة..
طلبت المعلمة من الجميع أن يتأملن في هذه التصورات الفنية مدة عشر دقائق..
يتذوّقن جمال الإبداع.. يتأمل
ويتعرفن على مفاهيم جديدة ومختلفة لمعنى الكلمة..
كلمة (خطأ)..
لم تكن الأستاذة شروق مجرد معلمة رسم..
لكنها كانت معلمة تربية فنية..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢)

الكلمة

تربّى طالباتها على تذوّق الفن والجمال،
وتعلمهنّ فهم الحياة، وأخلاقيات التعامل معها من خلال تحفيز الخيال والتصوّر، والتعبير عن ذلك بالقلم والريشة.
اندمج الجميع في المعرض بكل كياناتهنّ - كيانهم.
وكذلك المدير والمعلمون.
أبدعت الطالبات في الحقيقة..
سما تركت خلفية اللوحة بيضاء تمامًا!
ورسمت فوقها كلمة خطأ بلونٍ أسود مشوّه، بدا كلطخةٍ متّسخة على ثوبٍ ناصع البياض!
أمّا نيّرة، فقد صوّرت الكلمة في شكل حجارة مهدّمة، تتسلّقها فتاة متحمّسة، تمدّ يدها إلى أعلى، محاولةً التقاط علامة (✓)، التي تحلّق فوق رأسها!
الفكرة الثالثة، كانت من إبداع ملك..
حفرت كلمة خطأ في الأرض بشكل بركة ماءٍ غير نظيف..
رسمت آثار خطوات تدل على أن شخصًا ما سقط فيها،
وعلى الجانب الآخر من الكلمة، يتعلّق الشخص المتّسخ بحافتها محاولًا الخروج،
وتتعلّق عيناه بكلمة (✓) على امتداد البصر.
أما إبداع منّة، فقد ظهر في وقفة شخصٍ حائر على مفترق طريقين:
أحدهما، يبدأ بلافتةٍ إرشادية، مكتوب عليها (X).. مفروش بالورد، وينتهي بالشوك
والآخر، يبدأ بلافتة مكتوب عليها (✓).. مفروش بالشوك، وينتهي بالورد!
لوحات كثيرة وجميلة رسمتها الطالبات..
بعد مرور الدقائق العشر،
طلبت الأستاذة شروق من طالباتها أن يُبدين الملاحظات حول هذه الأعمال.
كانت الطالبات تتحدّثن بإثارةٍ وحماسة..
وكانت ابتسامات الإعجاب بالفكرة والتفاعل معها ترتسم على وجوه المدير والمعلمين.
انتهى العرض بموجة تصفيقٍ حارّ، دوّى صداها في أرجاء المبنى.
كما أشرق أثرها في نفوس الطالبات،
ومعلمتهنّ المميّزة.
شروق!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشة مبدعة)

٣. لدغة عقرب.

التاريخ: ١٠/١١/٢٠٢٢

بينما ميار تجلس إلى جوار أبيها في سيارته في أحد شوارع المدينة.
لفت نظرها إعلان ضخم يغطي جانب بناية مرتفعة.
لم تتبين تفاصيله مع سرعة السيارة،
لكن ألوانه وشكله العام، ولّدا لديها رغبة كبيرة في تأمله.
أبدت رغبتها بسرعة لأبيها.
رجته أن يعود بسيارته مرة جديدة لترى الإعلان.
ابتسم والدها، وأشار بيده إلى الأمام.
- انظري.
نظرت أمامها.
وجدت نسخة ثانية من الإعلان على مسافة تكفي للتدقيق فيه جيدًا.
خفف والدها من سرعته قليلًا.
شعرت ميار بالانبهار!
رأت وجه رجل مُسِنّ، مُركّب على جسد طفل صغير،
يتعلق في عقرب ساعة ضخمة،
يحاول إيقاف حركته..
ملامح وجهه مزيج من القلق، والفزع، واللهفة، والأمل!
يبدو أن محاولاته لا تنجح،
ولا لجزء من الثانية!
تحت الصورة دعوة لحضور محاضرة بعنوان (لدغة عقرب) في أكاديمية ما.
أرشكت أن تسأل أباها عن معنى هذه الصورة..
فوجئت بنسخة ثالثة من الإعلان تلوح في الأفق.
تتابعت نسخ كثيرة بأحجام مختلفة..
وجدت أباها يضحك بارتياح!
- مسكين هذا الرجل!
أضاع عمره هباءً دون استفادة، فلم تتعد خبرته في الحياة ما استفاده ولدٌ صغير!
صمتت قليلًا، وانتبهت تتطلع لا في اتجاه.
- والآن يحاول إيقاف الزمن، أو تقليل سرعته شيئًا ما! فكيف ذلك؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) ورقة تقرير

بخوفنا

بحماسة قالت ميار:

- بابا، هل تسمح لي بالاشتراك في تلك المحاضرة.

بابتسامة متفهمة:

- بالتأكيد يا حبيبتي.

من خلال صفحة الأكاديمية على موقع من مواقع التواصل الاجتماعي،

قامت ميار بتسجيل اشتراكها مدفوع الأجر.

* * *

في يوم المحاضرة..

امتلأت القاعة بالحضور من أعمار مختلفة..

المحاضرة فتاة أنيقة، زادت عن العشرين بقليل.

يتناسب لون حجابها الزهري مع بشرتها الفاتحة اللون.

لديها قدرة رائعة على عرض ما لديها.

فاجأتهم في البداية بسؤال:

- من منكم يلبس ساعة يد؟

قليلون هم من كانوا يلبسونها.

الأكثرون يكتفون بساعات هواتفهم.

ومع ازدحام الهاتف بالبرامج والتطبيقات والتفاصيل الكثيرة،

لا ينتبه أغلبهم للساعة، أو مرور الوقت.

استفزتهم بسؤال آخر:

- كم تساوي حياتك؟

نظر الحاضرون لبعضهم.

كانت هناك بعض الهمهمات الجانبية.

صمتت المحاضرة، ليحدث سؤالها الأثر المطلوب.

زادت أحاديث الحاضرين مع بعضهم.

قبل أن يحدث شيء من التشتت.

باغتتهم بسؤال ثالث:

- هل لدغك عقرب من قبل؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) لدغة عقرب

لهذه المرة، صمت الجميع، وإن لم تصمت ملامحهم التي انتبهت في القاعة بعد ما تضمّن السؤال عنوان المحاضرة التي جاءوا؛ ليستمعوا إليها.
أضافت بقوة وثقة:
- حين يتحرك عقرب الثواني بسرعته المخيفة، فهو يجرّ خلفه عقرب الدقائق، وعقرب الساعات، وبعد ثمّ يلتهم سنوات أعمارنا سنة بعد سنة.
لهذه العقارب تطاردنا..
لابد أن نكون في حركةٍ مستمرة.
وتطور دائم.
لو توقفنا عن استثمار أوقاتنا،
ستدركنا العقارب..
فتلدغنا..
ولدغتها قاتلة!
المحاضرة لم تزد عن نصف ساعة..
لكنها أفاقت الجميع،
وأشعرتهم بخطورة الوقت،
وأهميته.
في نهاية المحاضرة..
طُلبت المحاضِرة أن يلخّص أحد الحاضرين ما قالته في جملةٍ واحدة.
رفعت معاذ يدها بتفاعلٍ حماسيّ.
ابتسمت لها مشجعة.
وفرحت أنّ فتاةً في مرحلة الابتدائية حريصةٌ على الحضور.
قالت بثقة:
- حياتنا، تساوي أوقاتنا.
صفّق لها الجميع طويلًا.
أعلنت المحاضِرة:
- هنا انتهى الكلام..
شكرًا ☺

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشة مبدعات)

٤- تألق فريق..

الجمعة ٢٢/١١/١٨

نسيبة فتاة متألقة،
كما النجمة في السماء، تضيء مع من حولها..
فراشة تجمع بين الجمال والإبداع..
في الفرقة الأولى بكلية الصحافة والإعلام..
تحب مجالها كثيرًا،
تتناسب مع مرحها،
ورغبتها..
في يوم الجمعة،
بينما العائلة مجتمعة على الغداء مع الجدّ والجدّة،
وأطفال العائلة يملأون الدنيا مرحًا وبهجة..
جاءتها فكرة "مثيرة" أثناء الطعام..
تدفقت دماء الحماسة في عروقها..
ارتسمت ابتسامة عفوية على شفتيها الرقيقتين..
وسرحت بخيالها دون أن تنتبه أنها توقفت عن الأكل..
كان الجميع مشغولين بالطعام والحديث في أمور مختلفة..
لكن أمها لاحظت شرودها الحالم..
غمزتها لتنتبه..
- مالكِ لا تأكلين ؟!
قالتها بعينيها..
ابتسمت لأمها،
ولفتت رأسها مطمئنة..
بعد الطعام،
جمعت الأطفال في غرفة داخلية..
كانوا خمسة..
شقيقها زياد،
وسراء وأنس ابنتي عمّها أحمد..
وريحانة وعبير ابنتي عمّها أيمن..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سراء في المرحلة الإعدادية.
الباقون في الابتدائية.
كانت قد طلبت لهم آيس كريم، لكل واحدٍ بطعمه المفضل.
وصلوا منذ قليل.
فرحوا به كثيرًا.
بعد أن انتهوا،
قالت بحماسة:
- والآن، ما رأيكم يا محلولين في فكرةٍ جديدة،
ستعودون مرحًا كثيرًا،
وتستفيدون مرحًا أيضًا؟
كانت كثيرًا ما تشاركهم لعبهم وطفولتهم بأفكارها المبتكرة.
أجابوها بصوتٍ واحد:
- ما هي يا ابنة نسيبة؟
- انتبهوا إلي جيدًا.
أنا الآن، أستعد لأكون صحفية وإعلامية ناجحة،
وأحتاج إلى فريقٍ متميز،
أختاره، وأعده بنفسي..
أخذت نفسًا عميقًا، وعيونهم الصغيرة متعلقة بها بترقب..
- أحب أن تكونوا أنتم هذا الفريق!
سأل أنس متعجبًا:
- نحن نكون صحفيين؟!
أجابت بحماسة:
- ولمَ لا؟
سألت ريحانة:
- كيف؟!
نظرت في عيونهم بثقة:
- اسمعوني جيدًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) تألق فريق

سنبدأ معًا برنامجًا حواريًّا مع كبار العائلة..
ولتكن البداية مع جدّو.
سنتفق معه على يومٍ محدّد لإجراء الحوار.
وسنضع الأسئلة معًا.
في يوم الحوار نضبط ديكور غرفة الصالون،
ونضبط الإضاءة،
ونطلب من جدو ارتداء أفضل ملابسه.
ستقوم سرّاء بتصوير الحوار بالكاميرا الخاصة بي كما علمتها من قبل.
زياد وأنس سيُعدّان ويُقدّمان تقريرًا مُصوّرًا عن العائلة.
ريحانة وعبير سيُجريان الحوار.
أنا سأقوم بضبط الصوت،
وعمل المونتاج.
سنشارك بعضنا لعمل بطاقاتٍ تعريفية لفريقنا الصحفي، نعلّقها على صدورنا.
في كلّ مرةٍ نُجْري حوارًا مع أحد أفراد العائلة حسب ترتيب السّن.
ما رأيكم؟
كان الجميع مبهورين.
استطاعت نسيبة أن تجعلهم يشعرون بذواتهم وقيمتهم.
لذا يحبّونها كثيرًا،
ويستجيبون لها.
قبّلها شقيقها ببراءةٍ طفولية.
سألها أنس: علمْتِنا
- يا مس، أنتِ علمتينا أنه لابد من هدفٍ لكل شيء نقوم به في حياتنا.
فما هدفنا؟
داعبتْ نسيبة شعره النّاعم بإعجاب..
- ممتاز يا أنوّس.
في الحقيقة لهذا البرنامج العائليّ الرائع هدفان، وليس هدفًا واحدًا.
هتفت عبير بمرح:
- واحيييد!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤) تألق فريق

ابتسمت نسيبة -
- أن نحتفظ بذكريات العائلة للمستقبل ..
لنا،
ثم لأولادنا وأحفادنا - إن شاء الله ..
- بسرعة صاحت ريحانة حتى تسبق أختها:
- اثنااااان!
غمزتها نسيبة في وجنتها مبتسمة -
- أن نتدرَّب معًا على فنون العمل الصحفي؛
لنكون فريقًا متميزًا في المستقبل،
وتكون لنا بصمتنا الخاصة في مجتمعنا، ووطننا، وأمتنا -
سأل أنس:
- وماذا نسمِّي الفريق؟
شردتْ نسيبة قليلًا،
ونشوةُ الحُلْم الجميل تداعبُ خيالها -
لمحتْ سَرَّاء رُوحَ نسيبة تتألق!
شعرت بما يعتملُ في نفسها من إثارة -
هتفتْ بحماسة:
- فريق تألُّق -
وتألقتْ عيونُ الجميع!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

(١)

٥- ناطحة سحاب..

السبت ١٩/١١/٢٢

في صالة الركاب بالمطار، كانت تسنيم ووالدتها يودّعان الأب، الذي ستُقلع طائرته بعد قليل..

كان آخر كلمة همس بها الأب في أذن ابنته:

- مكتبتي التي تركتها في البيت مِلْكٌ لكِ حتى أعود..

احرصي عليها، واستفيدي منها،

فهي كنزٌ ثمين، جمعته في سنواتٍ طويلة، وأنفقتُ عليه أموالًا طائلة.

كانت إجازة الصيف قد بدأت..

وتسنيم لديها وقت فراغ كبير.

في شغفٍ انطلقت إلى غرفة المكتبة، بمجرّد أن عادت إلى البيت.

رغم اعتيادها على وجود المكتبة في البيت، منذ بدأت تدرك ما حولها،

إلا أنها لم تكن تهتم إلا ببعض مجلات الأطفال، وقليلٍ من القصص المصوّرة.

اليوم، شعرت بنشوةٍ تملأ قلبها..

والدها وثق بها، وترك مكتبته الفاخرة في حوزتها هي.

بدأت تتعرّف على تفصيلاتها.

كانت مقسّمةً حسب المجالات.

عشرات المجالات كان يهتم بها والدها، صاحب الثقافة الموسوعية.

كل مجالٍ يحوي عشرات الكتب، ما بين كتبٍ أصيلةٍ ومعاصرة.

بدأت تسنيم رحلتها في التعرف على مكتبة أبيها، بخريطةٍ رسمها والدها على لوحةٍ من الورق، مطويةٍ، وموضوعةٍ بعنايةٍ على رفٍّ خاص.

خريطة ثقافية، تُرشد من أراد أن يكوّن ثقافةً شاملةً إلى الطريقة الصحيحة لفعل ذلك..

والدتها ساعدتها كثيرًا.

هي أيضًا قد تعلّمت من زوجها، واستفادت منه..

خلال أشهر الصيف، كانت تسنيم قد قرأت قدرًا لا بأس به من الكتب.

أحبّت القراءة كثيرًا.

وصاحبت الكتب لعشر ساعاتٍ يوميًا على الأقل.

حين بدأت عامها الدراسيّ الجديد،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وانتقلت إلى الصف السادس.
بادرت إلى أمينة المكتبة في مدرستي.
اقترحت عليها فكرة رائعة،
طرأت على عقلي الذكي منذ أيام.
فكرتي:
مسابقة مبتكرة..
تمتد مدى فترة العام الدراسي،
يشمل كل تلاميذ المدرسة.
المسابقة في القراءة.
كل طالب يقرأ ما استطاع من الكتب.
وكلما قرأ أحدهم كتابًا،
تقوم أمينة المكتبة بتسجيله..
عبقرية الفكرة كانت في طريقة التسجيل.
بالاتفاق مع معلم التربية الفنية، تم تحديد مساحة واسعة في جدار الطابور بالأرض.
قام برسم قاعدة ناطحة سحاب كبيرة،
وكلما انتهى طالب من كتاب،
أضاف المعلم طابقًا جديدًا لناطحة السحاب،
يدون عليه اسم الطالب واسم الكتاب..
الشخصية الفائزة في فترة العام،
هم الأكثر امتلاكًا لعدد من الطوابق في هذا المبنى الشاهق.
تتابعت الأيام..
زاد عدد الطوابق..
أبدع الفنان في رسمها..
تعددت أسماء القراء..
كما تنوعت مجالات القراءة..
ودونت أسماء كتب جديدة،
ممتعة،
ومفيدة في آن..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) ناطحة سحاب

كانت حماسة التنافس،
والارتفاع المستمر لاتحاد المُلّاك الفكريّ الثقافيّ الذي يمتلكونه جميعًا،
كل ذلك يُسهم في نجاح المشروع.

* * *

في نهاية العام،
وقُبَيْل الامتحان.
دعا مديرُ المدرسة ممثّلي الإدارة التعليمية،
ومدراءَ عددٍ من المدارس،
والكثيرَ من أولياء الأمور،
وبعضَ المثقفين في المجتمع.
كان معلمو المدرسة وطلابُها بكامل عددهم حاضرين.
وكانت احتفاليةً مبهرة.
كانت تسنيم نجمة الحفل بلا منازع.
- يشكرها الجميع على فكرتها المبدعة.
تمّ تكريمُ أمينةِ المكتبة،
ومعلمِ التربية الفنية،
والفائزين الثلاثة،
وتكريم رمزيّ لكلّ طالبٍ امتلك طابقًا في ناطحة السحاب.

* * *

مع بداية العام التالي.
كانت تسنيم قد انتقلتْ للمرحلة الإعدادية في مدرسةٍ أخرى.
لكنّ قاعدةَ ناطحةِ سحابٍ جديدةٍ، كان قد تم تأسيسها بجوار الناطحة الأولى!
وكُتِبَ لفكرتها الاستمرار.
واستمرّ عدّادُ حسناتها يعدّ بلا توقف.
أسفل صورة ناطحة السحاب على صفحة المدرسة في أحد وسائل التواصل،
دوّنتْ تسنيم تعليقًا رائعًا:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتبقى ناطحاتُ السَّحاب دليلاً على حضارةِ الأمم وتقدُّمِها -
لا أعنى ناطحات السَّحاب الخَرسانيَّة،
بل تلك الفكريّة والثقافيّة،
التى تسمو بالأمم إلى عنان السماء -



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١)

من مجموعة (قراءات مبدعة)

٦- # النملة المعلمة

الخميس ٢٤/١١/٢٢

نزعت رشا ورقة من دفترها.
عصرتها بقبضتها بعصبية،
وألقتها في سلة القمامة بجوار مكتبها،
لتلقى مصيرها المحتوم برفقة عشرات الورقات التي لاقت نفس المصير.
زفرت بقوة..
ألقت الدفتر جانبًا بجوار القلم.
تمطت على كرسيها الصغير بإرهاق.
أزاحت الكرسي جانبًا.
وقفت بشرفتها المطلة على مساحة زراعية واسعة.
كان الربيع قد كسا وجه الأرض بثوب سندسي أخضر، يبعث في نفسها البهجة.
تنفست بعمق.
مدت راحة يدها لزهور العطرية بشرفتها.
شعرت بالكثير من الهدوء والراحة.
لفت نظرها على جانب الشرفة سرب من النمل يسافر بأمان من أعلى إلى أسفل في تناسق رتيب..
انزعجت كثيرًا!
فهي حريصة على نظافة غرفتها..
من أين جاء هذا النمل ؟!
تتبعت بعينيها مساره الممتد على الجدار الداخلي لغرفتها أسفل الشرفة إلى حيث كانت تجلس منذ قليل..
حيث تساقط فتات على الأرض من قطعة حلوى كانت تأكلها أثناء جلوسها.
شعرت بالغيظ..
أحضرت المكنسة..
لعنت أن تنظف المكان..
شيء مُلفت أوقفها!
تركت المكنسة من يدها..
وجلست القرفصاء على الأرض بجوار النمل..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) النملة المعلمة

تعلمنا

٣٠

كانت إحدى النملات تحاول التقاط قطعة حلوى، تزيد عن حجمها عشرة أضعاف على الأ
كان من الصعب عليها جرُّها.
حاولت مرات كثيرة..
تركت القطعة قليلاً..
وقفت في مسار النمل.
تجاوزتها نملاتٌ كثيرات،
وهي واقفة تترقب،
حتى جاءت نملةٌ تكبرها حجماً.
وقفت مقابلها..
دار بينهما حوارٌ ما..
لم تكن شذا تعلم لغةَ النَّمل!
لكنها كانت تتابع هذا الفيلم الصَّامت باهتمام شديد.
يبدو أنَّ النملة الصغيرة استطاعت أن تُقنع الأخرى بضرورة العودة معها باتجاه قطعة الحلوى
أمسكت كلُّ واحدةٍ منهما بطرفٍ منها، وتعاونتا على جرِّها.
لم يكن الأمر سهلاً مع ذلك الحِمل الثقيل.
لكنَّ قافلتَهما الصغيرةَ تحركت عبر المسار الطويل.
لم تشأ شذا أن تتابع الرحلة حتى نهايتها،
لأنَّ لديها رحلةً أهمّ،
يبدو أنها على وشك أن تبدأها.
شعرت بعزيمةٍ كبيرة تتدفق بقوةٍ في عروقها،
وحماسةٍ كبرى لاستكمال محاولاتها لكتابة أول قصة لها.
كانت تجد في نفسها القدرةَ على ذلك،
والشغف به.
ولكن لا تعرف كيف تبدأ!
جرَّبت في ورقاتٍ كثيرة.
تكتب عدة سطور في كل مرة،
لكنها لا تقتنع بما كتبت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمزّقه الورقة، وتتقاذفه بين كومة القمامة!
وهل يكون ذلك مصير الإبداع، حتى لو لم ينضج بعد؟!
قامت إلى حاسوبها الخاص..
فتحت صفحة كاتبة ما،
كانت تتابعها منذ فترة..
ربما لهذه المتابعة لهى ما دفعها لمحاولة الكتابة..
لم يسبق لشذا أن تواصلت مع أحدٍ لا تعرفه..
لهذه المرة،
كانت لديها رغبة كبيرة في التحدث لهذه الكاتبة..
جرّبت أن تحيّيها عبر محادثة خاصة..
لا تدري إن كانت ستردّ عليها أم لا..
انشغلت بتصفح الجديد..
بعد دقائق،
فوجئت بصاحبة الصفحة تجيب تحيّتها!
سعدت كثيرًا..
تعرّفتا..
حكت لها شذا ما حدث معها..
أرسلت الكاتبة تعبيرًا لوجهٍ مبتسم..
- انتظريني دقائق يا شذا منه فضلك..
لم تطل انتظارها..
جاءتها لهذه الرسالة:
- "نزعت شذا ورقةً من دفترها..
عصرتها بقبضتها بعصبية،
وألقت بها في سلة القمامة بجوار مكتبها،
لتلقى مصيرها المحتوم برفقة عشرات الورقات،
التي لاقت نفس المصير..."
- شذا، هل يمكنك إكمال هذه القصة؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اكتبي قصتكِ أنتِ..
عبّري عنها بأيّ أسلوب.
لا تنزعجي من ضعف المستوى في البداية،
مع كثرة الكتابة سيتحسّن مستواكِ كثيرًا.
لا تُمزّقي شيئًا لا يعجبكِ.
حين تصلين إلى مرحلةٍ متميزة،
ستفيدكِ المقارنة بين المرحلتين.
وربما عُدتِ لقصص البدايات، فتصوغينها من جديد.
أرسلتْ إليها عدة روابط لكُتاب مبدعين، لا زالوا في سنّ شذا.
كانت شذا في قمة الإثارة لهذا الاهتمام، الذي لاقته من كاتبةٍ كبيرة.
شكرتها كثيرًا.
- شذا، سيسعدني كثيرًا أن أتلقّى قصتكِ الأولى بعدما تنتهين منها.
قامت شذا بعد انتهاء المحادثة.
أنعشتْ جسدها بحمّام بارد.
صنعتْ لنفسها كوبًا من الشيكولاته الساخنة بالحليب.
عطّرتْ أجواء غرفتها بمعطّر طبيعي هادئ.
استعانتْ بالله.
أمسكتْ قلمها.
فتحتْ دفترها.
سجّلتْ السطور التي أبدعتها الكاتبة.
وتركتْ لقلمها العِنان.
كتبتْ،
وكتبتْ،
وكتبتْ..
حتى أتمّتْ قصّتها الأولى.
صرختْ بفرحةٍ أنثويّة!
سجدتْ لله شكرًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) النملة المعلمة.

أمسكتْ هاتفَها الذكيّ..
التقطتْ صورةً عاليةَ الدّقة لما كتبتْ..
أرسلتْها للكاتبة..
وفي نفس اليوم،
جاءها ردُّها،
- أهنئكِ يا شذا ..
وانتظار قصتكِ التالية..
جاءتْها فكرةٌ إبداعية..
شرعتْ في تنفيذها فورًا..
أحضرتْ عشر ورقات، وجمعتْها معًا..
كانت لديها لوحةٌ "ورقية" من النوع المقوّى،
قاستْ قطعةً منها بضِعْف حجم الورقة..
قصّتْها بشكلٍ متساوٍ..
طوتْها نصفين..
قامت بلصق الورقات العشر بداخلها..
فصار لديها دفترًا بغلافٍ مقوّى..
بخطٍّ واضحٍ حاولت أن تجعله جميلًا، كتبتْ:

وَنَطَقَ القَلَم

مجموعتي القصصية الأولى

تأليف/ شذا

في أولِ صفحةٍ خطّتْ عنوانها الأول:

النّملة المعلّمة..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمسكتْ هاتفها الذكيّ..
التقطتْ صورةً عاليةَ الدّقة لما كتبتْ..
أرسلتها للكاتبة..
وفي نفس اليوم،
جاءها ردُّها:
- أهنئكِ يا شذا..
وانتظار قصتكِ العالية..
جاءتها فكرةٌ إبداعية..
شرعتْ في تنفيذها فورًا..
أحضرتْ عشر ورقات، وجمعتها معًا..
كانت لديها لوحةٌ "ورقية" من النوع المقوّى،
قاست قطعةً منها بضِعف حجم الورقة..
قصّتها بشكلٍ متساوٍ..
طوتها نصفين..
قامت بلصق الورقات العشر بداخلها..
فصار لديها دفترًا بغلافٍ مقوّى..
بخطٍّ واضحٍ حاولت أن تجعله جميلًا، كتبتْ:

وَنَطَقَ القَلَم

مجموعتي القصصية الأولى

تأليف/ شذا

في أولِ صفحةٍ خطّتْ عنوانها الأول:

النّملة المعلّمة..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (فراشات مبدعات)

تراكيب

الأربعاء ٣٠/١١/٢٠٢٢

حبيبة فتاة مرتبة..
تحرص على أناقة غرفتها، ونظافتها.
تضع كلّ شيء في مكانه؛ حتى يمكنها التوصل إليه بسهولة.
أمّها تتعب كثيرًا في نظافة البيت وترتيبه،
لكنها لا تحمل همّ غرفة حبيبة..

- أنتِ حبيبتي..
تُريحيني دومًا، أراح الله قلبكِ.
هكذا تقول أمّها حين ترى جمال غرفتها.

لدى حبيبة دولاب خشبي متوسط الارتفاع،
هو بمثابة مكتبة للكتبها ودفاترها، كما أنه صندوقٌ لملابسها وأغراضها.
كان أنيقًا ومرتبًا ككلّ شؤونها.
نادرًا ما كانت أمّها تفتح دولابها.
فتقوم في ذلك اليوم؛ لتضع لها ملابسها النظيفة بعد أخذها بعناية.
لم تكد حبيبة قد عادت بعد من مدرستها.
فوجئت الأم بأشياء غريبة تملأ الدولاب.
كلّ رفٍّ يحمل صنفًا ما، أو أكثر.
علبًا فارغة لشوربات، أو كريمات، أو ...!
أقلامًا مختلفة الأشكال والأنواع، كلها فارغة!
اكسسواراتٍ كانت تستعملها حبيبة في سنوات طفولتها الأولى!
أعدادًا من مجلات قديمة صدرت منذ سنوات.
أشياءَ كثيرةً لم يَعُد لها استخدام.
عجبتْ الأمّ من هذا المتحف الغريب!
متى جمعتْ ابنتها هذه الأشياء؟!
ومنذ متى وهي تهوى جمعَ الأشياء القديمة، والاحتفاظَ بها؟!
بقيتْ لعدّة دقائق تتأمل مجموعةَ ابنتها الغريبةَ مندهشة!
تذكرت الكثير من هذه الأشياء التي اشترتها بنفسها لحبيبة..
بينما هي هائمةٌ في بحر الذكريات،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) كراكيب

(١)

وصلتْ حبيبة..
عجبتْ من وقفة أمِّها هكذا أمام كنزِها الخاص..
شعرتْ بها أمُّها..
بدهشةٍ متسائلة،
- ما هذه الكراكيب يا حبيبة؟
لم تُعجبْها هذه التسمية.
- ماما، هذه ذكرياتي الخاصة!
- وماذا ستفعلين بها؟!
- ماما، أقول لكِ ذكريات!
- وما أهمية كلِّ ذلك؟ هل تذكِّرك كلُّها بشيءٍ ما؟!
- الكثير منها يذكِّرني.
شعرتْ أنَّ أسئلة أمِّها تحاصرها بشكلٍ ما.
كان لديها رغبةٌ في البكاء.
اليوم كان مزدحمًا جدًا، بالإضافة لتعرضها لموقفٍ ضايقها.
شعرتْ أمُّها بما في نفسها،
لكنَّ سؤالًا أخيرًا ألحَّ عليها، ولم تستطع كتمانَه.
- هل ستبقى معكِ هذه الهواية في المستقبل؟
ابتلعتْ ريقها..
- ستحتاجين عدة دواليب، وربما عدة غرف للاحتفاظ بأشيائكِ!!
أزالتْ كلماتُها حواجزَ القنوات الدمعية في عينيْ حبيبة.
سالتْ دموعُها على خدَّيْها، وهي تشهق بقوة..
جرتْ نحو أمِّها.
دفنتْ رأسَها الصغير في حضنِ أمِّها الحنون.
ربَّتتْ أمُّها على ظهرها لتهدأ.
- هل كلامي ضايقكِ إلى هذا الحدّ؟!
لم تستطع الرَّد.
استمر بكاؤها، حتى أتى على آخر قطرةٍ من دمْعِها..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) كراكيب

- مابكِ يا حبيبتي؟

قالت وهي تشهق:

- الأستاذ سخر مني أمام زملائي كلّهم -

- لماذا؟

- أمسكَ بكراستي ليصحّحَ الواجبَ، فوجدني زيّنتُ غلافَها ببعض الصّدف، والأشكال المجسّمة - قال باستخفاف:

- هل تظنين نفسكِ فان جوخ؟!

ثم أخذ يخبر الجميع أن فان جوخ هذا كان مريضًا نفسيًا -

ضحكوا جميعًا -

كتمتُ غيظي، ولم أردّ -

سألني سؤالًا بعد قليل، وقال لي:

- هيا أجيبي يا فان جوخ -

كنت متوترة جدًا وغاضبة -

لم أستطع الإجابة -

قال لي بسخرية حادة،

- أنتِ تهتمين بجمال الأشياء،

لكنكِ فارغة من الداخل -

أحرجني جدًا -

بعد الدرس، وجدتُ البعض يتهامسون بصوتٍ أسمعه:

- فان كُخْ!

ثم يضحكون -

شعرتْ الأمُّ بالغيظ الشديد ممّا حدث -

- أرني كراستكِ يا روحي -

كانت أنيقة مرتبة -

ألقتْ نظرةً على واجب حبيبة -

وجدتْ إجاباتها كلّها صحيحة -

عجبتْ!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما المشكلة أن تهتم بالمظهر مادام الجوهر صحيحًا ؟!
قبلتْ انتقاده .
- أنتِ رائعة وجميلة .
البعضُ لا يقدّر الجمالَ يا ابنتي .
سألتْ حبيبة بحيرة :
- معقول فعلًا جوهر لهذا الأمر ؟
- ربما كان فنانًا أو ما شابه .
يمكنكِ البحث عنه الآن .
أمسكتْ حبيبة جهاز التابلت .
بحثتْ عبر جوجل ..
وجدتْه رسّامًا مشهورًا .
قرأتْ عنه ، وتأمّلتْ بعضَ أعماله .
لم تناسبْ ذوقَها .
شغلها أمرٌ آخر .
هل ستصيرُ فريسةً سهلةً لسخرية زملائها ؟!
لا بدّ أن تفعل شيئًا إيجابيًّا ،
توقف بها طريقهم السيئة ،
بل إنهم :
تضيف بها شيئًا يستحوذ على اهتمامهم ، ويثير إعجابهم .
حبيبة لم تكن مرتبكة في حاجياتها وملابسها فقط ،
بل مرتبكة في تفكيرها كذلك .
سرحتْ بخيالها كثيرًا .
فكّرتْ .
وفكّرتْ .
عند فكرة ما ، شعرت بالحماسة .
زادتْ نبضاتُ قلبها .
تركتْ غرفتها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بل خرجتْ من البيت،
مسرعةً!
لمحتْها أمُّها..
فزعتْ من سرعتها -
نادتْ عليها -
لم تسمعْها -
صعدتْ حبيبة إلى الطابق الثاني -
طرقتْ الباب -
فتحتْ زوجةُ عمِّها -
- مرحبًا حبيبة - تفضَّلي -
- هل تقى موجودة؟
نادتْها تقى من الداخل -
- تقى، من فضلكِ أحب أن تأتي معي إلى غرفتي..
عندي فكرة فنية مثيرة -
تقى كانت في كلية الفنون التطبيقية -
ولديها إحساسٌ فنيٌّ راقٍ، وذوقٍ رفيع -
رحَّبتْ والدة حبيبة بتقى -
- ماما - من فضلكِ سأعرض على تقى فكرة، أحب أن تشاركينا فيها -
فتحتْ دولابَها -
شهقتْ تقى!
- أنتِ مهووسة بذكرياتكِ يا مجنونة!
لكزتْها حبيبة بغيظٍ أنثويّ -
- يبدو أن فكرتي ستكون أكثر جنونًا -
بلهفة:
- ما هي؟ أثرْتِ فضولي يا بيبي -
أخذتْ نفَسًا عميقًا -
- أريد أن أُعيدَ تدوير هذه المقتنيات، بحيث تكون صالحةً للاستخدام، وأنيقةً في الوقت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٦) كراكيب

نفسه، فتضيف بُعدًا جماليًا في المكان.
- واااو! رائع جدًا.
أضافتْ أمُّها بسعادة:
- فكرة ممتازة يا حُبّ.
شعرتْ بإثارةٍ شديدة من تفاعلهما مع فكرتها.
- هل ترغبين في مساعدتي يا تقي؟
- بالطبع يا صديقتي.
نظرتْ إلى أمِّها نظرةً فهمتْ منها الأمُّ أنها ستطلب شيئًا ما.
- ماذا يا حبيبتي؟
- هل تسمحين لي أن أبقى في البيت غدًا إن شاء الله لإنجاز هذه الفكرة؟
وافقتْ أمُّها بلا تردُّد.
أمُّها متفهِّمةٌ جدًّا.
وقادرةٌ على تقدير الأنسب لابنتها.
في اليوم التالي.
كانت الفتاتان قد حوَّلتا الغرفة إلى ورشةٍ فنيةٍ للإبداع اليدويّ.
على مكتب حبيبة اجتمعت الأدوات من كلِّ صنف.
مسدس الشمع، مع المقص، والأوراق المقوَّاة، والألوان بأنواع مختلفة، ودبابيس التثبيت، وأدوات أخرى كثيرة.
كان يومًا فنيًا مثيرًا.
شاركتهما أم حبيبة حسبما سمح وقتها.
صار لديهما عشرات منها.
كانت الأم قد انشغلت عنهما لعدة ساعات.
جاءتْ وقد انتهيا منذ قليل.
شهقتْ من المفاجأة.
نادتْ زوجَها الذي عاد من عمله منذ قليل.
حيَّا الفتاتين.
وقعتْ عيناه على ما صنعتا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لهتف بإعجاب ،
- ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله !
ما هذا الإبداع ؟!
حكت له اليوم ما حدث بالأمس مع حبيبة -
اغتاظ كثيرًا -
- يبدو أن هذا المعلم يحتاج إلى من يلقنه درسًا -
التقطت حبيبة مجسمًا أنيقًا لرسام ما ، وركبت في موضع الوجه صورة فإن جوخ لكما وجدت على جوجل ، وكانت قد طبعت أثناء اليوم في مطبعة قريبة !
- ما رأيك يا أبي في هذه الهدية ؟ هل هي مناسبة ؟
ضحك والدها ضحكة طويلة ، شاركه فيها الجميع -
جاد لها إشعار بمكالمة -
زميلتها منار -
تبادلتا السلام -
- لماذا لم تأتي اليوم يا حبيبة ؟
- كنت مشغولة ببعض الشيء -
- آسفة على ما حدث بالأمس -
لم أقبل به ، ولكني خشيت أن يسخر مني أحد لرأيتي اعتراضًا عليهم -
ضحكت حبيبة ببساطة :
- لا عليكِ ، قد تجاوزت لهذا الأمر -
بحماسة تالت ،
- منار ، هل يمكنك مساعدتي في شيء ما ؟
- بالتأكيد يا بيبو - أنت صديقتي -
ما هذا الشيء ؟
ابتسمت بغموض -
سأخبرك غدًا إن شاء الله -
في الصباح ،
رافقتها تقى إلى المدرسة ، لتحمل معها ما استطاعتا من الأعمال المجسمة -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقتهما منار..
حملتْ معهما دون أن تفهم ما الأمر!
ذهبْن إلى الفصل والطلاب لازالوا في الفناء يؤدُّون طابور الصباح.
قُمْن بصفِّ الأشياء كلِّها على منضدة المعلم بترتيبٍ بديع.
كان مجسَّمُ الرسَّام في المقدمة.
وإلى جواره لوحةٌ صغيرة.

مرحبًا.. معرض فان جوخ

كان مقرَّرًا أن يكون ذلك المعلمُ الذي سخر من حبيبة هو معلم الحصة الأولى..
دقائق وحضرتْ الطالبات.
أوقفتهم حبيبة قبل أن يدخلوا الفصل.
هتفتْ إحداهنَّ ساخرة:
- فان كُخْ.. ماذا تريدين؟
تجاهلتها حبيبة..
واتسعتْ ابتسامتُها.
- مفاجأة بانتظاركنَّ، بشرط أن يدخل الأستاذ أولًا.
كان الأستاذ في طريقه إليهنَّ.
- ما الأمر؟ لماذا لم تدخلْن الفصل؟!
بادرت حبيبة:
- مرحبًا يا أستاذ..
صنعتُ لحضرتك وللزميلات مفاجأة رائعة.
ثم فتحتْ باب الفصل.
دخل المعلم تتقدمه حبيبة.
ودخلتْ الطالبات.
تأمل المعلمُ اللوحةَ والرسامَ،
وتأمل المعروضاتِ.
وكذا فعلتْ الطالباتُ.
انبهر الجميع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تفهم المعلم الرسالة جيدًا -
صفق له بقوة -
وصفقت كل الطالبات -
نظر لها المعلم بتقدير -

- حبيبة ..
أعلم أنى أخطأت فى حقك ..
ولا يعنى أننى المعلم أن لى حرية السخرية منك -
سأحتفظ بهذا المجسم كذكرى جميلة منك ..
تنفس بعمق -

- حبيبة ..
تقبلى اعتذارى -
صفق الجميع إعجابًا بشجاعة الأستاذ، وتواضعه الجم -
قالت حبيبة بتأثر:
- شكرًا أيها الأستاذ الرائع -
قامت بتوزيع المعروضات كهدايا للزميلات -

* * *

بعد سنوات.. كان هذا المعلم يدخل بفخر إلى معرض لفنانة تشكيلية المبدعة
حبيبة جمال -

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجموعة (الحراشات مبدعات)

٨- صنع في بيتنا..

الخميس ١/١٢/٢٢

كانت رائحةُ الطعامِ الشهيّ تملأ البيت..
ترك الأبُ جريدةً كان يتصفحها،
وجاء إلى المطبخ.
- سَلِمَتْ يداكِ يا حبيبتي.
يبدو أنكِ ستبهرينا دائمًا.
ابتسمتْ بسعادة:
- بالهناء والشفاء يا زوجي الحبيب.
- بماذا أساعدكِ يا قلبي؟
- حبيبي، لا أريد أن أتعبك.
- لا لا تقولي ذلك.
أنا غير مشغول الآن، ثم إن مساعدتي لكِ تسعدني كثيرًا.
- حفظك الله لي يا حبيبي.
هلّا تناولت الأطباق من فضلك، ورصصتها على السفرة.
- من عيوني يا عيوني.
- سَلِمَتْ عيونك يا أميري.
تناول منها الأطباقَ بعد أن غرفتها، وأخذ يصفُّها على السفرة بشكلٍ مناسب.
نادتْ الأمُّ على طفليها.
- حمزة .. حنين.
هيا يا حلوين، الطعام جاهز.
التفّتْ الأسرةُ الصغيرةُ حول السُّفْرة.
كانت الأمُّ طبّاخةً ماهرة.
تجيدُ اختيار الأصناف الصحية، وطهيها.
على السفرة، صينيةُ اللحم المُتبّل التي خرجتْ طازجةً من الفرن.
وأطباقُ البازلاءِ الخضراءِ المطهّوةِ بمرق اللحم.
والأرزُ المحمّر في السّمن الطبيعي.
والسلطةُ التي جمعتْ عدةَ أصنافٍ من الخضرواتِ، خضراءَ وصفراءَ وحمراء.
بدأ الأبُ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢) صنع في بيتنا

.. لنتبرع منه

- بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذابَ النار.
كان التلفازُ يعرضُ برنامجًا ما.
تناول الأبُ جهازَ التحكيم عن بعد..
قام بإطفائه.
يحبُّ أن يستثمرَ كلَّ لحظةٍ يقضيها مع أولاده بكامل انتباهه دون مشتِّتات.
- ماشاء الله يا حبيبتي!
يبدو أن دروسَ الطبخ التي أُدرِّبكِ عليها قد جاءتْ بنتيجةٍ رائعة.
ضحك بمرح، وضحك الطفلان.
بينما يتكلم كان يضعُ قطعةَ لحمٍ في فمِ زوجته، حتى لا تتمكن من الردّ على دعابته والطـ
في فمها!
فاجأتهما حنين:
- ماما، لا أحبُّ هذا الأكلَ.
أريد أن أطلبَ بيتزا مع الكاتشب والبيبسي.
غُصَّتْ أمُّها وهي تبتلعُ الطعامَ بسبب ما قالته حنين!
أخذتْ تسعلُ بشدة.
ناولها الأبُ كوبَ ماءٍ.
هدأتْ بعد قليل.
شعرتْ حنين بالأسف لما سبَّبتْه لأمها.
- سلامتكِ يا ماما.
قالها حمزة بطريقةٍ طفولية.
ابتسمتْ الأمُّ.
سألَ الأبُ ابنتَه:
- حنُّون. حبيبتي.
هل طعامُ ماما لا يعجبُكِ؟!
صمتتْ بحرج، واحمرَّ وجهُها.
بسرعةٍ قال حمزة:
- أنا أحبُّ طعام ماما.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) صنع في بيتنا.

نظرت إليه حنين مغتاظة:
- أنت لا تأكل السلطة -
شعر حمزة بالحرج -
قال الأب: لهو يكمل طعامه.
- الطعام الذي تصنعه ماما في المنزل، مذاقه أحلى من الأكلات التي تأتي من المطعم -
ومع ذلك لهو طعام صحي ونظيف -
صمتت حنين غير مقتنعة بما قاله والدها -
- لأجلي، كلي لهذه المرة اللذيذة -
أبعدت حنين وجهها ممتعضة -
اقترب حمزة، وفتح فمه على اتساعه، والتهمها بتلذذ -
ربتت على رأسه بيدها الأخرى -
- رائع يا حمودي - بالرغم الشفا -
أتمنى أن تأكل السلطة أيضا؛
حتى تمد جسمك بالفيتامينات التي تعطيك إطاقة، وتقوي مناعتك -
تناول ملعقة سلطة، وأكلها، ولهو ينظر مبتسما ببهجة طفولية ناحية حنين -
أنهت الأم طعامها -
أعدت شطيرة من البيض مع الجبن، وقدمتها لـ حنين؛ حتى لا تبقى جائعة -
قدمت العصير للجميع -
التقط الأب هاتفه الذكي، وربطه بشكل لاسلكي بالشاشة التليفزيونية التي تنافس في ذكائه -
قام بالبحث عبر يوتيوب عن فيديوهات مصورة من داخل مطاعم شهيرة، وأخرى من داخل مصانع أغذية محفوظة كالعصائر، ومنتجات الألبان، واللحوم، والمسليات المختلفة -
كانت الفيديوهات تعرض ما يتم بعيدا عن عيون المستهلكين لهذه السلع التي يحتفظ الجميع صغارا وكبارا -
كانت هناك أشياء مخيفة على الصحة،
وأخرى مقززة جدا -
سألت حنين مصدومة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لكن هذه الأشياء حين نشتريها نجد أنَّ شكلَها جميلٌ، وطعمَها لذيذ!
ضحكَ الأبُ بمرارة.
- حبيبة بابا.
هذا فنُّ الإخراج الذي يتمُّ به خداعُنا.
هناك مُكسِباتُ طعمٍ ولونٍ ورائحةٍ، تُغطّي على الأمور السيئة،
وتُقدِّمُ الأشياءَ بشكلٍ رائعٍ ومُغرٍ في الوقتِ نفسِه.
فتح الأبُ موقع جوجل.
بحث عن المُكسِبات،
وعن المواد الحافظة التي تُطيل عمرَ الأطعمة.
كانت نتيجةُ البحثِ مفزعةً.
سألتْ وهي تشعرُ بغثيانٍ واضطرابٍ في معدتها:
- هل يعني هذا أنني لا يمكنني أكلُ الأطعمة التي أحبُّها، مثل: البيتزا، والشاورما، والبرنز والكاتشب، والشيبس...؟!
احتضنتْها أمُّها بحبٍّ.
- ما رأيكِ يا صغيرتي أن نصنعَ كلَّ هذه الأشياء معًا في مطبخنا الرائع النظيف، وبطعمٍ طبيعيٍّ ألذّ من تلك الأشياء الجاهزة؟
بحماسةٍ ورغبة:
- طبعًا يا ماما.
أنا سأساعدكِ في هذا الأشياء كلِّها، وأتعلمُ صناعتَها بنفسي كذلك.
صفّق حمزة لأخته مشجعًا:
- وأنا سأساعدكما بالتهام كل هذه الأشياء!
ضحكوا جميعًا.
قالت الأم بمرح:
- وتساعدنا في صنعها أيضًا؟
بمرحٍ مماثل:
- نعمْ، وسأكون أكثر مهارةً منكما!
ضحكوا ثانيةً في لحظاتٍ دفءٍ أسريّةٍ رائعة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ناول الأبُ هاتفَه لـ حنين :

- حِنَّة ، يا أحلى شيف .

هيَّا ، ابحثي بنفسِك عن الطُّرق الأفضل لصناعةِ كلِّ هذه الأشياء التي تحبُّونها .

داعبَ شعرَها الجميلَ المتناثرَ على كتفيْها .

- وأنا سأحضرُ المكوِّناتِ المطلوبة .

بدلالٍ قالت زوجته :

- وماذا ستُحضِر لي أنا ؟!

قال وهو يُغالِب الضَّحك :

- الكثيرَ من اللبن الطبيعي ؛ لتصنعي لي الزبادي الذي أُحبُّه .

لكزتْه بغيظ .

وانفجروا جميعًا ضاحكين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مجموعة الفراشات مبدعات)

(١)

٩- أنا موهوبة ..

الجمعة ٢/١٢/٢٢

جمعتْ المعلمةُ بسمة دفترَها وأقلامَها في حقيبة يدِها، وتناولتْ هاتفَها،
وخرجتْ من غرفةِ المعلماتِ غاضبةً، وإن حاولتْ ألّا يظهرَ ذلك على ملامحِها.
لاحظتْ بعضُ الزميلاتِ ضيقَها.
كانتْ المديرةُ قد أرسلتْ إليها من يبلّغها، بأن تذهبَ لطالباتِ فصل ٦/٣ في حصةٍ
احتياطيةٍ بديلةً لمعلمةِ العلومِ، التي استأذنتْ للانصرافِ مبكرةً، لشعورِها بتعبٍ مفاجئ.
كانت مشغولةً بمتابعة دورةٍ تعليميةٍ متميزةٍ عبرَ هاتفِها على إحدى المنصّاتِ الالكترونية، بعنوان:

كيف تكتشفُ مواهبَ طلابك؟

كانت تسجّلُ بعضَ الملاحظاتِ في دفترِها.
استثمرتْ فراغَها في هذا الوقتِ، لتُنْهيَ الدورةَ.
كانت معلمةً متميزةً.
يشهدُ لها الجميعُ بذلك، إضافةً لدماثةِ أخلاقِها التي تأسِرُ من يتعامل معها.
صعدتْ إلى الفصل.
كانتْ ربعُ ساعةٍ كاملةٍ قد مرّتْ من وقتِ الحصةِ، والفصلُ بلا معلّم!
حين اقتربتْ من باب الفصل،
كانت تتوقّع ضجيجًا وهرجًا.
عَجِبتْ حين وجدتْ هدوءًا غريبًا،
إلّا من صوتٍ واحد.
صوتٍ نَدِيٍّ جميلٍ يغنّي أغنيةً طفوليةً عذبة.
اقتربتْ من الباب، وهي تحرص على ألّا تراها التلميذات، حتى لا تتوقف صاحبة الصوت عن
غنائها.
كانتْ تنقرُ بأصابعها على الجدارِ في طربٍ!
لديها حِسٌّ فنيٌّ بداخلها..
يجعلها تستمتع بالأصوات الجميلة.
رغم حِرْصِها،
لمحتْها إحدى الطالبات.
همستْ بذلك لزميلاتها.
توقفتْ صاحبةُ الصّوت، خشيةً من المعلمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) أنا موهوبة

.. تبعك لنا

تقدمت الأستاذة بسمة إلى الباب.
ألقت السلام.
بلهجة ودودة:
- من التي كانت تغنّي يا بنات؟
حدث صمتٌ لثوانٍ.
وأغلبُ الطالباتِ ينظرْن باتجاه ياسمين.
تورّد وجهها الخمريّ، وشعرت باضطراب.
نظرت لها المعلمةُ بإعجاب، أعاد إليها جزءًا من ثقتها بنفسها.
- ما اسمك يا حبيبتي؟
- ياسمين.
- تحية كبيرة للفنانة الرائعة ياسمين.
صفّقتْ، وصفّق معها الفصلُ كلُّه.
ابتسمتْ ياسمين في خجل.
- صوتكِ جميل.. ماشاء الله!
لماذا لم تغنّي من قبل في الإذاعة المدرسية؟
بعد تردد وبصوتٍ خافت:
- أخجلُ من ذلك يا أستاذة!
بادرتْ إحدى الطالباتِ:
- ألححْنا عليها كثيرًا، حتى وافقتْ أن تُغنّي الآن.
- حبيبتي.. أحبُّ أن أسمعكِ من جديد.
هلّلتْ الطالباتُ لهذا الطلب..
تحت هذا الضغط من الطالبات والمعلمة، استجابتْ.
صمتَ الجميعُ.
صدحتْ ياسمين:

عَلَى شَطٍّ مِنَ الأَلْحَا ... نِ وَالأَزْهَارِ وَالعِطْرِ
بِرَوْضِ الحُبِّ وَالأَنْغَا ... مِ وَالإِخْلَاصِ وَالطُّهْرِ
تَعَالَوْا نَقْطَعُ الأَيَّا ... مَ فِي حُلْمٍ عَلَى النَّهْرِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) أتاموهوية

نَرَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَاضَتْ أَفَانِينَ مِنَ السِّحْرِ
وَنُصْغِي لِلنَّسِيمِ الصَّبِّ يُزْجِي الشَّوْقَ لِلزَّهْرِ (*)

كان صوتُها السَّاحرُ تطربُ له القلوبُ.
صفَّقَ لها الجميعُ بإعجابٍ شديد.
قالت المعلمةُ بسمةُ وهي تبتسم بشغفٍ:
- الصوتُ الجميلُ رزقٌ من الله.
يمنحه لبعضِ الناس، مرهفي الإحساس؛
ليُمْتِعُوا به السامعين،
ويؤثروا في نفوسهم تأثيرًا جميلًا،
خاصَّةً حين تُغنَّى الكلماتُ الحُلوة التي تُراعي الأدبَ والذَّوقَ السليم.
صمتَتْ بعضَ الوقتِ.
طالعتْ بعينيْها وجوهَ الجميع، لتقرأ في عيونهنَّ البريئة صدى كلامِها المهمّ.
- لديَّ فكرةٌ رائعة!
تساءلتْ بعضُهنَّ:
- ما هي يا أستاذة؟
- قبل أن آتي إليكنَّ، كنتُ أتابع دورةً حولَ كيفيَّةِ اكتشافِ مواهبِ طلابي.
تضايقتُ حين اُضطُرِرْتُ لقطعها من أجلِ حصةٍ احتياطية.
ولم أكن أعلم أن الله قدَّر لي أن أجد الفرصة المثالية لتطبيقِ الدورةِ بشكلٍ عمليّ،
حين سمعتُ صوت ياسمينة الآن!
دقَّ جرسُ انتهاءِ الحصة.
اغتمَّتْ الطالباتُ لانقطاعِ هذا الحوارِ الممتع.
علَتْ أصواتهنَّ، لتغطِّي على ضجَّةِ الطالباتِ في الفصول الأخرى:
- ما الفكرة التي تقصدينها يا أستاذة؟
ابتسمتْ بغموض.
- ستعرفونها قريبًا إن شاء الله.

* * *

على مدارِ شهرٍ كامل.

---

* الأبيات للشاعر المبدع / هاشم الرفاعي، رحمه الله.. وتم التصرف في كلمة (تعالوا) بدل: (تعالَ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤) أنا موهوبة .

كانت مسابقة أنا موهوبة التي تشرف عليها المعلمة المتميزة بسمة، هي الشغل الشاغل لطالبات المدرسة..

شكلت فريق عمل من الطالبات ليساعدنها في إدارة المسابقة.

اختارتهن بعناية.

سجلت أكثر من خمسين طالبة في هذه المسابقة..

كانت مسابقة فنية وأدبية.

ما بين غناء وإلقاء وتأليف ورسم وتشكيل.

تفاعل الجميع معها..

المشاركون،

والمشجعون،

حددت يومين لعرض الأعمال.

اليوم الأول:

معرض فني لعرض الرسومات والأعمال التشكيلية.

كان يوما مفتوحا،

أوقفت فيه المديرة كل الحصص.

وفتحت المجال لعائلات الطالبات، ولمن أراد الحضور من سكان المنطقة، لزيارة المعرض

حضر ممثل عن الإدارة التعليمية.

تم تداول صور المعرض على صفحة المدرسة، وصفحات أخرى كثيرة، حتى تناولتها بعد وسائل الإعلام.

تناولتها

أو تداولتها

أو عرضتها

اليوم الثاني:

حفلة فنية، قدمت فيها الأغاني والأشعار.

وتم التفاعل معها كما حدث مع اليوم الأول، بل بحيوية أكثر لما فيها من استعراض وتفاعل مباشر.

في نهاية الحفل،

كانت كلمة الأستاذة

أيتها الطالبات المبدعات.

أنصح من رزقها الله موهبة ما، أن تهتم بتنميتها، بأخذ دورات متخصصة، مع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) أنا موهوبة ،

الممارسة المستمرة ، والمشاركة في المسابقات وغيرها -

أضافت ،

- من الأشياء المؤسفة أنَّ كثيرًا من الفتيات يلتحقْن بكلياتٍ لا تناسبهنَّ -

المهم أن تتعلم تعليمًا جامعيًا -

لا يهمّ ما هو !

وبعد تخرُّجها وزواجها ، تنقطعُ صلتُها بالمجالِ الذي تعلَّمته !

صمتتْ ، لتتركَ مجالًا لاستيعابِ فكرتها -

رسمتْ ابتسامةً متألقةً على وجهها -

ثم أضافتْ ،

- أنصحُ كلَّ موهوبةٍ أن تتخصَّص في مجال موهبتها لو أمكن ،

وأن تعمل فيه ،

وتستمر متألقةً فيه على امتداد حياتها -

التفتت عن يمينها -

مدَّتْ يدَها ، تمسك بيد فتاةٍ حسناءَ ذاتِ ملامحَ خجولةٍ -

- أختمُ كلمتي بهذه الأغنية الرائعة لابنتي الحبيبة الموهوبة

يا سمين -

ويا له من ختام !

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible]

واحدةٍ منكنّ عضوًا فعالًا مؤثرًا في هذا المشروع الكبير الذي تمّتْ دعوتكم لأجله.

أضفتُ بعد صمتٍ قصير، لمحتُ خلاله تساؤلاتٍ تُولَد في عيونهنّ:

- قال إنّ كلّ مبدعةٍ منكنّ، كانت بطلة إحدى قصص مجموعته (فراشات مبدعات)، التي صدرت منذ عدّةِ سنوات..

ارتشفتُ رشفةً من قهوتي المفضلة..

كانت مشاعر كثيرة تعتمل في نفوسهنّ تُترجمها الملامحُ ونظراتُ العيون..

- أعلمُ أنّ لكلّ واحدةٍ فريقَ عملها ومؤسّستها الخاصّة الآن، والتي بلغتْ شهرتُها الآفاق في مجالها.

طلبتْ خلودُ الحديث:

- ولكن ما شكل العمل مع أكاديمية الفراشات؟

هل هو تعاونٌ فقط أم اندماجٌ تامّ؟

يبدو أنّ السؤالَ قد أثارَ حفيظةَ البعض.

سألتْ نسيبةُ باعتراضٍ شديد:

- اندماااج؟!

لا يمكن أن يكون كذلك، فنحن مؤسسةٌ كبيرةٌ، ومنتشرةٌ على نطاقٍ واسع، ولا نقبلُ بالتحجيم أبدًا!

يبدو أنّها عبّرتْ بالضبط عمّا دارَ في خَلَدِ الجميع.

ابتسمتُ بهدوء..

قُلْتُ بنبرةٍ ودودةٍ واثقةٍ:

- لا تخشى أستاذة نسيبة، ليستْ هذه نيّةُ الأكاديمية أبدًا.

يمكنني أن أوضّحَ لكنّ الأمرَ بشكلٍ أفضل.

قُمْتُ بتشغيلِ شاشةٍ بَدَتْ كنافذةٍ ضوئيةٍ ساحرةٍ وسط ديكورِ الجدار.

تمّ عرضُ تصميمٍ مميّزٍ لمجموعةِ مؤسساتٍ متلاحمة، تخرج منها معًا حزمةُ أشعةٍ متألقةٍ تغمرُ نموذجًا للكرة الأرضية.

قلتُ بحماسةٍ:

- نحن الآن في عصر الشّراكاتْ الكبرى.

وما نهدفُ إليه ليس دمج مجموعةِ مؤسساتٍ ناجحةٍ وواسعةِ الانتشار تحت إدارةٍ واحدة:

- الخَلَدُ: البال والنفس

(٣) أكاديمية فراشات مبدعات.

ولكن نتشارك معًا على نطاقٍ واسعٍ في مشروعٍ إبداعي يشمل مجالاتٍ عدّة، نستهدف به الفتياتِ في مراحلِ التعليم المختلفة؛
فنكتشفُ المواهبَ،
ونقومُ بصقلِها بالتدريب والتنمية؛
حتى نصلَ بها إلى القمة،
فتكون كلُّ موهبةٍ جاهزةً لخدمةِ الوطنِ والأمةِ في مجالها.
قالت تسنيم:
- أليس هذا ما تفعله كلُّ واحدةٍ منّا في مؤسستها؟!
ابتسمتُ بسعةِ صدرٍ، وقلتُ:
- بالتأكيد..
لكنَّ كلَّ واحدةٍ تفعلُ ذلك في مجالٍ واحد..
وما يهدفُ إليه مشروعُنا هو أن يتمَّ تدريبُ الفتاةِ الموهوبةِ على كلِّ المجالاتِ المتّسقةِ معًا،
فتكونَ متعدّدةَ المهاراتِ، وتمتلكَ الكثيرَ من الأدوات؛
لمزيدٍ من التميُّزِ والإبداع.
لمعتْ عينا بسمة بابتسامةٍ متحمّسة..
- دعيني أستاذة سمية أقول لكِ ما فهمتُه من هذا الطَّرْح.
قلتُ لها بأريحيّة،
- تفضّلي بالطبع.
قالتْ بمزيدٍ من الحماسة:
- تقوم الأكاديميةُ بفروعِها المختلفةِ باستقبالِ المتدرّباتِ اللّاتي سجّلْنَ في الدّوراتِ التي أعلنتْ عنها الأكاديمية..
ثم يقومُ خبراءُ مؤسستي بالتفاعل مع المتدرّباتِ، واختبارهنَّ؛ لاكتشاف مواهبهنَّ.
ثم يتمُّ تدريبهنَّ جميعًا على مجموعةِ دوراتٍ في التفكيرِ الإبداعي، وما يتعلّق به ضمن مؤسسة ألباب
توقّفتْ قليلًا؛ لتناول كوبٍ من الماء.
كان التفاعلُ مع الفكرةِ قد شملَ الجميعَ بمقاديرَ متفاوتةٍ.
أكملتْ بسمة بحماسة،
- تأتي مرحلةُ التخصُّصِ، حسب ميولِ المتدرّبات، وما تجيده كلُّ واحدةٍ منهنَّ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيتمّ توجيهُك إلى مؤسسة ألف ياء لو ناسبك الإبداعُ الأدبيّ والثقافيّ مثلًا.
أو إلى مؤسسة إشراقة لو ناسبتك الأعمالُ الفنيّة ..
وغيرِ ذلك من المجالاتِ والمؤسساتِ التي يمكنُ أن تجذبك الفكرةُ للتفاعلِ معها.
كانت نسيبةُ تشعر بالإثارة الشديدة بعد هذا الطرحِ الرائع، الذي وضّح لها الأمرَ تمامًا.
رفعتْ يدها، لتضيف شيئًا.
صمتتْ بسمةُ، لتتيح لها الفرصة.
- هنا يأتي دورُ فريقي ..
حيثُ يتمّ تحديدُ الفتياتِ اللاتي أبدين رغباتٍ إعلاميةً وصحفية،
وإعطاؤهنّ مجموعةً من الدوراتِ المتميزة،
ثم يتمّ تدريبهنّ من خلال تغطيةِ فعالياتِ المشروعِ وتفصيلاتِه المختلفة،
مع البثّ الحيّ والمسجّل عبر قناتِنا، وتواجدنا المختلفِ في مواقعِ التواصلِ الاجتماعيّ.
كانت عدوى الحماسةِ قد أصابتْ الجميعَ.
سألتْ سروة بمنطقيةٍ، لم تغب عنها في هذا الجوّ الحماسيّ:
- وماذا عن التكاليفِ الماديّةِ للمشروع؟
كان كلُّ شيءٍ تمّ إعدادُه مسبقًا قبل هذا الاجتماع..
قلتُ ببداهة:
- لكلّ متدربةٍ اشتراكٌ محدّد، بشكلٍ مُنجزٍ لنا،
وغيرِ مُرهقٍ لها في الوقتِ ذاته.
كما أنّ هناك الرُّعاةَ والمعلنين، الذين يستفيدُ منهم المشروعُ ماديًا، ويستفيدون منه إعلا
يشعرون جميعًا بثقةٍ كبيرةٍ، وحماسةٍ أكبر.
وارتسمتْ على الوجوهِ ابتسامةُ نشوةٍ.

* * *

على مساحةٍ واسعةٍ تصلُ إلى مائةٍ وخمسين ألفِ مترٍ مربّع،
تمتدُّ على الظهيرِ الصحراويّ، الملاصقِ لتلك المدينةِ الجديدة،
تقعُ حديقةٌ رائعةٌ بالغةُ الفخامة،
ذاتُ طابعٍ أنثويٍّ واضح.
حيثُ تقتربين منها على مسافةِ ثمانِ الأمتار،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٥) أكاديمية فراشات مبدعات

تستقبلك لافتة تعلو الطريق المزدوج، مقابل البوابة الرئيسية للحديقة.
هي في الحقيقة فراشة، ربما كانت الأكبر من جنسها في التاريخ،
بألوان مبهجة تخطف الأبصار بروعتها،
وبخط جميل أنيق.

مرحبًا بزائراتنا الرائعات
حديقة فراشات مبدعات

كانت الحديقة هي الميدان الإبداعي للأكاديمية، حيث تجتمع كل مجالاتها داخل سور واحد.
قاعة مؤتمرات واجتماعات على أحدث طراز.
مساحة لإقامة المعارض على اختلاف أنواعها.
مراكز تدريبية مجهزة بأرقى الأجهزة والإمكانيات.
نادٍ رياضي للسيدات، وآخر اجتماعي.
مقاهٍ ومطاعم، ومساحات للّعب.
حدائق غنّاء، للتنزه وقضاء أوقات جميلة.
وحدة طبية للطوارئ والإسعافات الأولية.
وسائل مريحة وطريفة للتنقل بين جنبات المكان.
حمامات عامة موزعة بشكل مدروس.
استراحة للأماكن المؤقتة.
كل ذلك تم تنفيذه بشكل هندسي بديع، يجمع بين الفخامة والبساطة والرقة في آن.
في هذه اللوحة،
كنت أقترب بسيارتي من الحديقة،
تجاورني صغيرتي سلمى، وكانت في الثامنة من عمرها.
فحص حارس بوابة الحديقة بعد أن مررت السيارة ببطاقتي الكترونية للفحص بالأشعة.
لم يستغرق الأمر ثوانٍ.
بلباقة وتهذيب، قال الحارس:
- تفضلا .. مرحبًا بكما.
أنزل الباب بنعومة.
كلما انسابت السيارة على الطريق، كأنما تسبح على وسادة من الهواء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلال دقيقتين كنّا أمام مبنى الإدارة.
كان المبنى لا يقلّ فخامةً عن المكان.
منعزلاً في جهةٍ خاصةٍ ناحيةَ البوابة الرئيسة عن باقي تفاصيل المكان.
حيث كان العاملون فيه أغلبهم من الرجال - مهندسون، وفنيون، وعمال.
في قاعة اجتماعات أصغر من تلك الموجودة في مبنى الأكاديمية بالمدينة.
كان الأستاذ عمرو في استقبالنا.
رحّب بنا.
حمل سلمى مواعبًا، ورفعها عاليًا في الهواء، وهي تشهق بقوة.
ثم تلقّفها برشاقةٍ بين ذراعيه.
قبّلها.
وتحرّك بها إلى مكتبه،
ثم التقط قالبَ شيكولاتة فاخرةٍ من علبةٍ أنيقةٍ على المكتب، وقدّمه لها.
ابتسمت بخجل، وهي تشكره.
دقائق، واكتملَ حضور الجميع.
كان الوقتُ في الصّباح الباكر،
والنّسيم برقّته الممتعة يحملُ رائحةَ الزّهور وتغريدَ الطّيور،
في طريقه إلينا من الحدائق المحيطة.
بدا صوت عمرو مفعمًا بالحيوية والتألّق، وهو يقول:
- خلال ساعةٍ واحدةٍ من الآن، تتدفّق المتدرّبات على حديقتنا،
ليبدأ المشروع الإبداعيّ الأكبر في بلادنا إن شاء الله.
على مدار اليوم كان الأداء مميّزًا جدًّا.
ومن خلال فريق النظام لدينا في الأكاديمية، قامت الفتيات بترتيب الأمور بشكلٍ جيّد.
ما بين تسجيل المتقدّمات، وإجراء اختبارات القبول، وترتيب قوائم التدريب، ومواعيد الدور
وغير ذلك من الأمور الإجرائية.
تقدّمت أكثر من خمسة آلاف فتاة.
تمّ قبولُ ألفٍ واحدةٍ انطبقت عليهنّ الشّروط، ونجحن في الاختبار.
المشاركات كُنّ من جميع أنحاء البلاد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان التفاعلُ رائعًا، والأجواءُ حماسيةً،
وصيحاتُ الإعجابِ الأنثويةِ هي المعزوفةُ الموسيقيةُ الرسميةُ لهذا المهرجانِ الإبداعيِّ العظيم.
احتاج الأمر إلى عدّةِ أيام.
في اليوم النهائيّ لهذه المرحلة الابتدائية.
انصرف أ. عمرو مبكرًا بعد أن حيّانا، وشكرنا كثيرًا على هذا المجهود الرائع.
تركنا، ليكون حفلًا أنثويًا بامتياز.
على مساحةٍ واسعةٍ بين الأشجار والأزهار،
امتدّتْ عدّةُ موائدَ عليها أصنافٌ من الأطعمة الصحيّة من سلسلة مطاعم (حنين).
كانت الأستاذة حنين بنفسها تشرفُ على صفِّ الطعامِ بشكلٍ أنيق، بدا كلوحةٍ فنيةٍ لا تقلُّ جمالًا عن الطعامِ الشهيّ.
حين بدأ الجميعُ طعامَهم كانتْ العازفةُ المتميزةُ لفريق الياسمين الفنيّ، تعزفُ على أوتار القلوبِ لحنًا ساحرًا خلبَ الألبابَ، وأضافَ لمذاقِ الطعامِ مذاقًا آخر، جعله أكثرَ لذّة!
مذاقٌ ثالثًا كان له طعمٌ مختلفٌ في نفوسِ الجميع.
مذاقُ الأمل.
الأملُ في نجاحِ المشروعِ.
مشروعِ الإبداع.

* * *

بدأ المستوى الأول من التدريب.
كان فيه عدة دورات إبداعية عامة:
التفكير الإبداعي.
الجمال وأنواعه، وكيف نتذوقه ونشعر به.
الأنوثة الحقيقية، وعلاقتها بالإبداع.
فهم عالم الألوان.
القدرة على التصميم والتنسيق.
ودورات أخرى عديدة.
خلال هذه المرحلة،
تفاعلت بسمة، وخبراء مؤسستها مع المتدربات على مدار شهور، استغرقتها المرحلة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمَّ اكتشافُ مواهبَ أبهرتْ الجميع.
وسط تغطية إعلامية لمؤسسة تألق.
التقطتْ سرّاءُ وطاقمُ المصوّراتِ معها آلافَ الصورِ، ومقاطعَ الفيديو.
أجرتْ ريحانةُ وعبيرُ وغيرُهما من عضواتِ الفريق مئاتَ الحواراتِ الإعلامية مع الموهوبات.
خصّصتْ قناة الفريق التليفزيونية خمس ساعاتٍ يوميًا موزّعةً على مدارِ اليوم، لتغطية المهرجان.
مع تغطية رائعة عبر منصّات التواصل الاجتماعي.
قامت شهد من مؤسسة ألباب بالإشراف على مجهودٍ ضخمٍ لتسجيلِ الإنجازاتِ الخاصةِ بكلِّ فريق،
وتلك الفردية الخاصة بكلِّ موهوبةٍ من فتيات المشروع.
دخلتُ مرةً إلى مكتبها، فوجدتُ الكثيرَ من المفكراتِ الخاصةِ التي تحكي إنجازاتها على مدى سنوات،
شيّدتْ منها هرمًا صغيرًا على مكتبها الأنيق، على قمةِ هذا الهرمِ مفكرة بنفسجية اللون، أهدتْها إياها
يومًا أ. خلود.
في نهاية هذه المرحلة،
أشرفتُ بنفسي على تصنيف الفتيات حسب المجالات اللاتي تألّقن فيها،
تمهيدًا لبدء مرحلة التخصّص.
عشراتٌ منهنّ كُنّ متعدّدات المواهب،
فانتسبتْ إلى مجالين أو أكثر.

* * *

في مستوى التخصصِ كانت المنافسةُ على أشدِّها..
وبذلتْ الفتياتُ جُهدًا خُرافيًّا لإثباتِ أنفسِهنّ.
أشرفتْ شروق على مجالات التربية الفنية، والرسم، والخط العربي، والفنون التشكيلية، والتصميم
وغيرها من المجالات الفنية من خلال مؤسستها إشراقة.
تعاونتْ الرسّاماتُ المبدعاتُ سما ونيرة وملك ومنة في تعليم الرسم بمدارسه المختلفة.
كما قامت الفنانة تقى بالتدريب على برامج الجرافيك، وتعليم المتدربات على المزج بين الإبداع اليدوي
والرقمي.
وكان إبداع الفنانة حبيبة في مجالِ التشكيل والإبداع اليدوي قد خلبَ ألبابَ الجميع.
كانت الأعمال جميعها تتألّقُ في معارضَ متتالية، تم تنظيمها بالمساحة المخصّصة لذلك في
حديقتنا الإبداعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثمّة تفاصيل إضافية،
مضرة آلاف الزائرات لمشاهدتها.
كانت شرفة قد بدأت هذه الفعاليات الفنية بمحاضرة عامة حول التربية الفنية، ودورها في بناء الشخصية، وبناء المجتمعات والأمم.
كانت عدّة شاشات تليفزيونية تتوزع على جدران القاعة، تعرض تلك الرسومات التي أبدعتها الطالبات يومًا بعنوان خطأ، أيام عملها كمعلمة للتربية الفنية.
أما المجال الأدبي والثقافي:
فقد أشرفت مؤسسة ألف ياء بإدارة بديعة الكبيسي تسنيم على دورات مكثفة في الكتابة الأدبية بأنواعها: الشعر، والقصة القصيرة، والرواية، والمقال ... وغير ذلك من مجالات الإبداع الأدبي.
شارك الكثير من الكتّاب والأدباء المتعاقدين مع المؤسسة، في تقديم هذه الدورات.
بعد شهور كانت المؤسسة قد طبعت عشرات الأعمال التي أبدعتها المتدربون الجدد.
وقامت بتنظيم معرض أدبي للكتاب، يعرض أعمال المشاركين في المهرجان.
كانت المؤلفات معروضة في شكل ناطحات سحاب ثقافية وأدبية.
إلى جوار ناطحة سحاب تسنيم، كانت هناك أخرى تزيد عنها كثيرًا لتلك الكتب التي قرأتها، منذ بدأت القراءة الجادة يومًا في مكتبة أبيها، التي ألفت البيت.
كانت هناك ناطحة سحاب أخرى تنافس تلك التي أبدعتها تسنيم.
هي التي أبدعتها الكاتبة المثالية شذا، على قمتها مجسم عنها الذهبي وخطه بالقلم!
هذه الدورات المهمة في هذه المرحلة، دورات المجال الإعلامي بفنونه المختلفة التي قام بتدريبها فريق تألق.

* * *

بعد مرور عامين من بداية المشروع،
كانت أول دفعة قد تم تخريجها بنجاح منقطع النظير.
في قاعة الاحتفالات التي تتسع لعدة آلاف،
تم تنظيم حفل ختامي مبهر.
كانت نجمات المتألقات المدربات والمتدربات على السواء.
حضر الحفل ممثلون عن وزارات الثقافة، والإعلام، والشباب، والتربية والتعليم، والتعليم العالي، وكثير من المؤسسات الأدبية والثقافية والفنية والحكومية والمجتمعية.
كان قد تم إيجاد أوعية مناسبة، لاستثمار طاقات المبدعات، والاستفادة منها من خلال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلّ هذه المؤسّسات.

كان جيلٌ كاملٌ من المبدعاتِ في عدّةِ مجالاتٍ، يتمّ خلقُه ليساهمَ في صناعةِ مستقبلِ هذا الوطنِ الحبيبِ، وهذه الأمةِ الكريمة.

كان الحفل فخمًا بشكلٍ يتناسبُ مع فخامةِ المكانِ، وعظيمِ ما بُذلتْ فيه من مجهوداتٍ، وما نتج عنها من إعجاز!

قُدّمتْ عِدّةُ فقراتٍ فنيةٍ متميزة.

كان أجملُها على الإطلاقِ حين توسّطت الفنانةُ الموهوبةُ ياسمين فريقَها على المسرح، وصدحتْ بأنغامها الملائكية:

بِلَحْنِ الحَيَاةِ تُغَنِّي البَنَاتْ ... وَتَشْدُو بِأَلْحَانِهَا الكَائِنَاتْ
وَتَزْهُو الأَمَانِي تَفُوقُ النُّجُومَ ... مَنَارًا لِإِبْدَاعِنَا نَيِّرَاتْ
فَرَاشَاتُ نَحْنُ بِرَوْضِ الزُّهُورِ ... سَعِدْنَا بِتَحْلِيقِنَا بَاسِمَاتْ
شَذَا عِطْرِنَا لِلنَّجَاحِ نَسِيمٌ ... بِفَضْلِ البَدِيعِ جَمِيلِ الصِّفَاتْ
بِلَوْنِ التَّأَلُّقِ نَطْلِي السَّحَابَ ... وَنَرْقَى سَمَاءَ العُلَا مُبْدِعَاتْ

تفاعل الجميع مع الكلمات الرقيقة، والنغم الساحر بنشوةٍ وانسجام

بدأ الأستاذُ عمرو فقرةَ التكريمِ بلفتةٍ رائعةٍ لن أنساها ما حييتُ.

- أستاذة سمية..

أنتِ مديرةٌ متميزةٌ بكلِّ المقاييسِ،

وقد تفوقتِ على كلِّ الأرقامِ القياسيّةِ التي صنعها المتميزون من قبلكِ.

شكرًا على كلِّ شيء.

ارتجّتْ القاعةُ بتصفيقٍ ظننتُ أنه لن يتوقف أبدًا!

ارتجّتْ معه جنباتُ قلبي، حتى كادتْ نبضاتُه تنافسُ في دويِّها ضجيجَ المصفّقين!

ذرفتُ دموعَ الفرحةِ من عينيَّ دون وعيٍ منّي.

توالتْ التكريمات..

تلتها آلافُ التصفيقات.

كانتْ ليلةً من ليالي العُمْر!

ختمَ الأستاذُ عمرو فقرةَ التكريمِ بكلماتٍ هزّتْ وجدانَ الحاضرين،

والمتابعين في أنحاءِ العالم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على مدارِ عامين كاملين، كنتُ أعيشُ لحظةً بلحظةٍ ميلادَ حُلم عشتُه منذ أكثر من عشرة أعوام.
وُلِدَتْ فكرتُه يومًا في مكانٍ ما..
مكانٍ من أصعب الأماكنِ على وجه هذه الأرض.
يومها،
لم أكنْ أملكُ من أسبابِ تنفيذه شيئًا،
سوى قدرتي على الحُلْم،
وتوكُّلي على العليّ القدير..
كنتُ قادرًا على الحُلْم رغم الظلام الذي كان يغلِّفُ كلَّ شيءٍ حولي يومها.
ورغمَ القيود التي كانت تكبِّل حياتي، وتشُلُّ كلَّ شيءٍ فيها.
ويبقى الأملُ أقوى من كلِّ قيدٍ، وأشدَّ إضاءةً من كلِّ ظلام.
دوَّتْ التصفيقاتُ بشكلٍ لا متناهٍ.
بعد دقائق.
هتف الأستاذ عمرو:
- يسعدني أن أقدِّم لكم في نهاية هذا الحفل الكبير،
رفيقَ حُلْمي،
والشاهدُ على بِذْرتِه يوم أن صار جنينًا في رحم الآلام.
وأعانني بأفكاره، وتشجيعه، على رعايته بعنايةٍ، في ذلك الطَّوْرِ التكوينيّ.
شاعرنا الكبير،
الأستاذ/ عماد الفحَّام..
وقصيدته الإبداعية.
كلمتي!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner